

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قراءة عاصم برواية حفص دراسة صوتية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار:

- علوم اللغة العربية

إشراف الأستاذة : نسيمة نابي

إعداد الطالبة : لمياء بهلول

السنة الجامعية

2015/2014 م

1436/1435 هـ

دعاء :

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا، وذكرنا بأن الإخفاق هو تجربة التي تسبق النجاح.
اللهم إذا أعطيتنا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضع فلا تأخذ اعتزازنا.

آمين

شكر وعرّفان

كما كانت البداية حتما ستكون النهاية وبقلب ملؤه حب العلم والعمل نغتتم الفرصة
لنتقدم بأخلص عبارات الصدق والوفاء والشكر العظيم والامتنان إلى :
الأستاذة المشرفة " نسيمة نابي " التي ذللت أمامنا العقبات وكانت سنداً وعوناً لنا
ومعلمتنا ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة .

إلى الذي ظل في حياتنا رمزاً للخصب والعطاء ، وشعاعاً من النور والأمل ، إلى
الذي ظل ينير لنا الدرب ، إلى :
- الأسرة الجامعية .

- أساتذة وطلبة معهد اللغات وخاصة طلبة قسم اللغة العربية سنة ثانية ماستر لسنة
الدراسية 2015/2014 .

مقدمة

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده، و نستعينه ، ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

أما بعد :

فقد عني المسلمون بالقرآن الكريم عناية شديدة منذ نزوله رغبة في فهمه وتطبيقه فهو دستور المسلمين والمعجزة التي أنزلت على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم - حيث جعل العلماء لهذا الكتاب قواعد حفظوا بها تلاوته وأدائه فكان المصحف يحتمل قراءات مختلفة ويرتبط الاختلاف باختلاف لهجات العرب وتنوعها بعد انتشار الإسلام في الجزيرة العربية ، فقاموا العلماء بدراسة القراءات بالتعلم والتعليم، ولهذه القراءات روايات عديدة ومن الروايات المشهورة ،" رواية حفص لقراءة عاصم " فاتجهت إلى دراستها دراسة صوتية .

فأهم الأسباب الدافعة إلى اختيار هذا الموضوع :

- 1- تعلق قلبي بالقرآن الكريم فأردت أن أتعلم طريقة نطقه بالطريقة الصحيحة فوجت إنها تكمن في أحكامه فعمت عن رواية حفص عن عاصم.
- 2- لتتفتح لي الأبواب بعد ذلك لمزيد من المعرفة بعلم القراءات.
- 3-انتشار رواية ورش لقراءة الإمام نافع في الجزائر لذلك أرت أن أدرس رواية حفص عن عاصم لبيان أحكامها .

*تعد القراءات القرآنية مصدر مهما للدراسات الصوتية ، فهناك صلة وثيقة بينها وبين الأصوات ،إن لم نقل أن الدافع في دراسة الأصوات هو خدمة القرآن،وقراءة عاصم براوية حفص واحدة من هذه القراءات، فقد كان لهذه الرواية ظواهر صوتية عديدة من

جهة وكثرة فيها لهجات القبائل العربية من جهة أخرى، ومن خلال ما سبق وجدنا أنفسنا أمام العديد من الأسئلة التي يمكن عرضها فيما يلي

1- ما هو علم القراءات ؟ وكيف نشأ ؟

2- ما هي أهم أصول رواية حفص ؟

3- ما هي الظواهر الصوتية في رواية حفص عن عاصم ؟

3- هل لرواية حفص عن عاصم علاقة باللهجات ؟

* وقد سرت على المنهج الوصفي التحليلي خلال عرضي الذي يقوم على:

- وصف الظاهرة وتحليلها.

* أما بنية البحث فقسمت البحث إلى مقدمة وعرضت فيها سبب اختيار الموضوع

وطرح الإشكالية وهي كالآتي :

مدخل : أشرت فيه إلى علم القراءات ، ونشأته ، وتطوره وقفت فيه على مفهوم

القراءات وأهمية هذا العلم ، وكيفية القراءة إضافة إلى ذلك بيان أركان القراءة

الصحيحة وللقراءات علاقة وثيقة بالأصوات أرت أن أبينها.

الفصل الأول : ذكرت فيه أصول رواية حفص عن عاصم بدأت بمفهوم الاستعاذة

وكذلك البسمة وبيان كيفية حدوث الصوت إضافة بيان مخارج الحروف وصفاتها التي

يستقيم بها الكلام ، ثم عرضت لبعض الظواهر الصوتية تتعلق برواية حفص عن

عاصم بداية من أحكام النون الساكنة والتنوين التي لديها أربع أحكام هي الإظهار

والإدغام و الإقلاب والإخفاء ولكي تكتمل هذه الأحكام يجب الاعتماد على الغنة التي

صوت يخرج من الخيشوم وكذلك بيان أحكام الميم الساكنة ولها ثلاث أحكام الإظهار و

الإدغام والإخفاء وتطرقت للمدود التي تتعلق بحروف العلة زيادة إلى هذا بيان

الحروف المفخمة والحروف المرققة ، وتتبعهم بأحكام اللام في لفظ الجلالة وكذلك أحكام الألف وانتهيت ببيان أحكام الراء .

الفصل الثاني : رواية حفص عن عاصم وعلاقتها باللهاجات فقد قدمت فيه معنى

اللهجة وكذلك لغة القراءان الكريم ثم اتبعتها ببيان معنى نزول القراءان على سبعة أحرفا وعرض بعض الظواهر الصوتية التي يوجد فيها اختلاف بين القراء من بينها الهمزة دائرة بين التحقيق والتخفيف وبيان علاقة هذه الظاهرة باللهاجات كذلك بيان معنى الفتح وكذلك الإمالة وكيفية حدوثها وشروطها وموانعها زيادة إلى هذا عرضت التشديد والتخفيف وبيان اللهجات الجزيرة العربية المحققة لهذه الظاهرة ودلالة ذلك عند حفص، وانتهيت بالإظهار والإدغام وعلاقته باللهاجات .

ثم انتهيت إلى خاتمة البحث التي رصدت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال رواية حفص عن عاصم .

*و من بين الصعوبات التي واجهتني أذكر منها :

-حساسية الموضوع لكونه يتعلق بألفاظ القرآن الكريم التي توجب تدقيق وتمحيص.

-صعوبة انتقاء المصادر لكثرة الاختلاف بين القراء وبين الرواة .

-ضيق الوقت .

* أما عن المصادر والمراجع المعتمد عليها في المذكرة، في كثيرة جدا منها كتاب النشر في القراءات العشر، و تحبير التيسير في القراءات العشر، لمحمد بن محمد ابن الجزري

كذلك كتاب الملخص المفيد في علم التجويد لمحمد أحمد معبد ، هدية القارئ في تجويد كلام البارئ لعبد الفتاح المرصفي كذلك إضاءة في بيان أصول القراءة لعلي محمد الضباع.

مدخل

- 1- القراءة
- 2- الرواية
- 3- القراءات:
- 3-1- في اللغة
- 3-2- في اصطلاح
- 3-2- أهمية العلم بالقراءات وفضله
- 4- الفرق بين القرآن والقراءات
- 5- كيفية القراءة
- 6- جمع القرآن
- 7- أركان القراءة الصحيحة
- 8- علاقة علم القراءات بعلم الأصوات

مدخل

- 1-القراءة:** هي " الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله- صلى الله عليه وسلم -فيقولون مثلا: قراءة عاصم، قراءة نافع وهكذا " أي هي كيفية في الأداء تكون تلقى بالمشافهة
- 2-الرواية:** " ما نسب لمن روى على الإمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للفظ القرآني مثلا : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع وهكذا "¹ هذا على قول عطية قابل نصر.

3-القراءات لغة واصطلاحا :

- 3-1-القراءات لغة:** يعرفها أحمد بن فارس هي "جمع قراءة وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال : قرأ يقرأ قراءة وقرأنا بمعنى تلا فهو قارئ والقرآن متلو"².
- 3-2-القراءات اصطلاحا:** يحددها عطية قابل نصر "القراءات علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم ، من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف " وقال الدمياطي "علم يعلم من اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"³ فالقراءة هي كيفية النطق بألفاظ القرآن. و موضوع هذا العلم هو كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى الرسول الله-صلى الله عليه وسلم⁴ موضوعه ألفاظ القرآن

1-عطية قابل نصر،غاية المراد في علم التجويد، ط7. القاهرة :1412هـ، ص25.

2-أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، د.ط. بيروت: 1979، دار الفكر،ص97.

3-عطية قابل نصر ، غاية المراد في علم التجويد ،ص25.

4-محمد أحمد مفلح القضاة ،أحمد خالد الديكوري ،محمد خلد منصور، مقدمات في علم القراءات ، ط1. عمان : 2001 دار عمان ، ص4847.

ويعرفه أبي معشر عبد الكريم قال "علم القراءة علم يعلم منه إتقان الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"¹ هذا فيما يتعلق بمعنى علم القراءة

فضل علم القراءات وأهميته: فضل هذا العلم عظيم إذ هو يتعلق تعلقا قويا بالقرآن العظيم بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، وإن كان شرف العلم متعلقا بشرف المعلوم بالمعلوم هنا أشرف كتاب وأجله، ويكفي المشتغل في هذا العلم فضلا أنه يدخل في الخيرية التي أخبر عنها صلى الله عليه وسلم - بقوله: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" معنى هذا أن خير الأمة من تعلم القرآن حق تعلمه

3-3- أهمية العلم وفضله يتضح في الآتي :

- 1- بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها حيث خصها الله سبحانه وتعالى بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفا وتسهيلا عليها .
- 2- بيان مدى تعلق علماء هذه الأمة بكتاب ربها واستفراغهم الواسع في تعلمه وتعليمه وأدائه أداء صحيحا مضبوطا لمن بعدهم غير مفرطين ولا مبدلين.
- 3- ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز.
- 4- ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كلها يصدق بعضها بعضا ويبين بعضه بعضا.
- 5- تعلق عدد من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه، فعلم اللغة العربية تستفيد من هذا العلم استفادة في تععيد القواعد وتأصيلها¹ هذا بما يتعلق بعلم القراءات

1-أبي معشر عبد الكريم ، التلخيص في القراءات الثمان ، تح محمد حسن عقيل موسى ،ص13-15

4- الفرق بين القرآن والقراءات : القرآن هو كلام الله تعالى المعجز المتعبد

بتلاوته والمنقول إلينا نقلا متواترا ،المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وعليه فالقرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد -صلى الله عليه وسلم - ونقل بالتواتر وأما القراءات هي كيفيات أداء كلمات القرآن مع اختلافها معزوا على ناقلة ومنها المتواتر والشاذ حيث يرى بدر الدين الزركشي بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم - للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف والفتح والإمالة وغيرها من أوجه الاختلاف¹. فالقرآن كلام الله والقراءات كيفية في نطق الألفاظ

5- **كيفية القراءة** : جاء عند عبد الصبور شاهين إذا أردنا أن نعالج كيفية القراءة عند القراء كان لزاما علينا أن نتتبع الآثار الواردة في كيفية التلاوة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فإن القراء لم يأتوا في هذا الباب بدعا بل كانوا إتباع رواية وتلاميذ مدرسة توارثوا طريقة النطق جيلا عن جيل واحتفظوا في نطقهم بتلك الخصائص المتوارثة ، المروية على النبي -صلى الله عليه وسلم - وغاية جهدهم أنهم وضعوا لتلاوتهم قواعد خشنة الإخلال بها ، نقصا أو زيادة ، فكانت قواعد المد والقصر ، والإدغام والتسهيل ، والغنة والإخفاء وما إلى ذلك من الأحكام ،محاولة منهم لتقعيد الكيفية المروية بشأن تلاوة القرآن². فما جاء به القراء كان إتباع لطريقة الواردة في كيفية التلاوة على النبي -صلى الله عليه وسلم -

1-المرجع السابق ، ص52.

2-عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر وابن العلاء ، دط. القاهرة :1987، ص101.

ومن الأحاديث المروية في هذا الشأن ما جاء في جامع الترمذي وغيره عن يعلى ابن مالك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فإذا هي تتعت قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقرأ سورة حتى تكون أطول من أطول منها" وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم - قام بآية يرددها حتى أصبح "إن تعذبهم فإنهم عبادك" رواه النسائي وابن ماجه، وفي صحيح البخاري عن أنس سئل عن قراءة الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: كانت مدا ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وقد اختلف في الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث ابن مسعود قل رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها" الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه غيره أي أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه وروى زيد بن ثابت رضي الله عنه أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: "إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل" أخرجه ابن خزيمة في صحيحة وقد أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم -¹ فقال تعالى "ورتل القرآن ترتيلا" سورة المزمل 4، وقوله تعالى "ورتلناه ترتيلا" سورة الفرقان 32 .

طريقة التحقيق وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإلتام الحركات .. الخ وهو المبالغة في الإثبات بالشيء على تحقيقه من غير زيادة فيه ولا نقص منه، وطريقة الحذر بسكون الدال هو الإسراع مع مراعاة أحكام التجويد من إظهار وإدغام وقصر ومد ووقف ووصل وغير ذلك². فالحذر هو الإسراع

1-المرجع السابق ، ص 208 ،بتصرف .

2-محمد أحمد معبد الملخص ، المفيد في علم التجويد ، ط8. القاهرة : 2003 ،دار السلام ، ص13

طريقة التدوير هو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدرد وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روي¹. أي قراءة بترتيل وتدبر مع السرعة. وبذلك لله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول : " ليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات ، ولا بحصرمة الرءاءات ، قراءة تنفر منها الطباع ، وتمجها القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة ، الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء² تكون القراءة بسهولة ويسر وعدم تكلف مع مراعاة الأحكام

6- جمع القرآن: كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - متفرقا في صدور

الرجال ، لأنه نزل في نيف وعشرين سنة ، شيئا بعد شيء وقيل في عشرين سنة وتواترت الرواية أنه مات صلى الله عليه وسلم - وهو خير مجموع في صحف لم يختلف في ذلك ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وولى أبو بكر رضي الله عنه - خرج القراء مع الصحابة إلى الغزوات واستشهد كثير منهم يوم اليمامة قال زيد بن ثابت : "أرسل إلى أبو بكر بعد مقتل اليمامة فجئته ، فإذا عمر عنده قال زيد ، فقال لي أبو بكر : إن عمر جاءني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها ، فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قال أبو بكر : فقلت لعمر أنفعل شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال عمر هو والله خير . فجمعه أبي بكر ، قال زيد : فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر حتى أخذها منها عثمان رضي الله عنه فنسخها في مصحف ثم ردها إليها"

1-المرجع السابق ، ص13.

2-عبد الصبور شاهين، أثر القراءات القرآنية في الأصوات العربية ، ص105 .

3-مكي بن أبي طالب حموشى القيسي، الإبانة عن معاني القراءات ، تح عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الكتب المصرية ، ص63-62.

وسبب جمع عثمان - رضي الله عنه - القرآن في مصحف على لغة واحدة وحرف واحدا أن الروايات قد تكررت عن ابن شهاب وغيره أن حذيفة بن اليمان كان قد حضر في زمن عثمان رضي الله عنه في فتح أذربيجان وأرمينية ، فرأى الناس يختلفون في ألفاظ القرآن اختلافا شديدا كاد أن يكفر بعضهم بعضا وكان السبب ما تقدمنا ذكره أن أهل كل مصر قرءوا على ما أقرأهم الصاحب الذي وصل إليهم ليعلمهم القرآن والدين في زمان أبي بكر وعمر فاختلفوا في قراءاتهم بألفاظ مختلفة في السمع لا في المعنى وفي السمع والمعنى مخالفة للفظ ، وغير مخالفة بزيادة ونقص وتقديم وتأخير واختلاف حركات وأبنية واختلاف حروف ووضع حروف في موضع أحرف آخر ، وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على ما قدمنا وبيننا ، فلم يكن يكثر أحد ذلك على أحد لمشاهدتهم من أباح لهم ذلك وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى ذلك الاختلاف إلى ما لم يعاين صاحب الشرع ولا علم بما أباح من ذلك أنكر كل قوم على آخرين قراءاتهم واشتد الخصام بينهم وقال كل فريق : قراءتنا أولى من قراءتكم فراع ذلك حذيفة وأقرعه فقدم على عثمان رضي الله عنه فقال : " يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتاب الله كاختلاف اليهود والنصارى ، فأحضر عثمان الصحيفة التي كانت عند حفصة ، ودعا زيد بن ثابت الأنصاري وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأمرهم بنسخ المصحف "1 . فسبب جمع القرآن على لغة وحرف واحد هو قراءته بألفاظ مختلفة ، وبذلك فإن القراءات القرآنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بنزول القرآن الكريم ، والقرآن نزل على سبعة أحرف ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - يقرئ الصحابة - رضي الله عنهم - بهذه الأحرف² فقراءة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت على سبعة أحرف وقد قرأ بها .

1-المرجع السابق ، ص 64-65.

2-محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري ، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، ص52

7- أركان القراءة الصحيحة: وضع العلماء ضابطا تعرف به القراءة المقبولة وتتميز

بها عن غيرها قال ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة المقبولين ومتى أختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت على السبعة أم عن أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق ضابطا من السلف".¹ فحتى تكون القراءة صحيحة يجب توفر هذه الشروط الثلاثة وإذا أختل شرط من الشروط تخرج من الصحة إلى ضعيفة شاذة باطلة. وهذا ما سار عليه أيضا عبده الراجحي وضع العلماء لمعرفة القراءات الصحيحة ضابطا من ثلاثة أشرط لا يختلف فيها واحد، أن تكون القراءة موافقة للعربية، أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف ولو احتمال، أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه وسلم². وبتطبيق هذا الضابط عرفت الصحيحة فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمال وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها. وذهب آخرون موافقة لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا حيث قالت سعاد عبد الحميد في كتابها تيسير الرحمن في تجويد القرآن توافق وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصحا مجتمعا عليه أو مختلف فيه، فمثلا قوله تعالى "وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ" سورة البقرة 240 قرئ برفع "وَصِيَّةٌ" على أنها أخبره "لِّأَزْوَاجِهِمْ" وقرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي "فليوصوا وصية"³ يوجد هنا اختلاف في القراءة .

1- الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، الديار المصرية، ص9.

2- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، إسكندرية: 1996، دار المعرفة، ص27.

3- سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، ط4. 2004، دار التقوى، ص3.

موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمال أي أن توافق رسم المصحف فمثلا : قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى "ملك يوم الدين" بالألف وقرأ باقي العشرة بدون ألف "ملك يوم الدين" ورسم المصحف يحتمل القراءتين ، ومعنى احتمالا يعني توافق الرسم ولو تقديرا ، إذ موافقة الرسم إما أن تكون تحقيقا أي موافقة صريحة مثل قراءة " ملك يوم الدين" فهي توافق الرسم تحقيقا وقراءة "مالك يوم الدين" توافق رسم المصحف تقديرا أو احتمالا على تقدير إثبات الألف . صحة السند وهو أن يأخذ العدل الضابط عن مثله حتى يتصل السند برسول الله صلى الله عليه وسلم¹ وقال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يحتل ركن أثبت شذوذة لو أنه في السبعة

وبذلك الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف². وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الشرط الثالث أهم هذه الشروط جميعا، لأنه يعني أن القراءة متواترة³ معنى هذا أن صحة السند هو أساس هذه الشروط جميعها لأنه يتضمن القراءة ويحتويها

1-المرجع السابق ، ص30 .

2-ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد ، تحبير التيسير في القراءات العشر ، تح أحمد محمد مفلح ، ط1. الأردن: 2000 ، دار الفرقان ، ص11 .

3-عبد الله بوخلخال ، الدراسات اللغوية ، العدد 16، 2010، ص 10 .

8- علاقة علم القراءات بعلم الأصوات : إن ملاحظة الأصوات ملاحظة ذاتية كانت في فترة مبكرة عن طريق قراءة القرآن الكريم ، نذكر عمل أبي أسود الدؤلي في ضبط القرآن الكريم بالنقط من خلال ملاحظة حركة الشفتين بقوله لكتابه" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط فوقه إلى أعلاه ، وأن ضمنت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف ¹ . فعند علماء التجويد دراستهم للأصوات كانت ترتبط أساساً بمعالجة ما سموه باللحن وقد قسموا اللحن إلى قسمين هما : اللحن الجلي وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل ويشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم . وهذا يأثم القارئ بفعله ومنهم من قال هو عمل النحاة والصرفيين واللحن الخفي هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى وهذا الخل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج والصفات أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في هذا الكلام المنطوق ، وقالوا هذا هو ميدان علماء التجويد² فمعنى هذا أن اللحن الجلي يتعلق بالألفاظ واللحن الخفي يطرأ على الأصوات وهكذا تحققت للنحاة الذين كانت تشغلهم دراسة الأصوات لمعالجة القضايا الصرفية ، الأمر الذي جعل منهج علماء التجويد يتميز بأنه منهج شامل استغرق جميع المباحث المتعلقة بعلم الأصوات النطقي وبأنه منهج صوتي خالص³ ، لم تختلط فيه الدراسات الصوتية بما عداها من الموضوعات .

1- ابن النديم ، الفهرست ، مصر : ص 48 .

2- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 10 بتصرف

3- غانم قدوري ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، العراق : 1986 ، دار الفرقان ، ص 60 .

الفصل الأول

* أصول رواية حفص

1- الاستعاذة لغة واصطلاحا

2- البسملة لغة واصطلاحا

3- كيفية حدوث الصوت

4- مخارج الحروف

5- صفات الحروف

أولاً: الصفات اللازمة (الذاتية)

ثانياً: الصفات العارضة (الزائدة)

6- أحكام النون الساكنة والتنوين :

1 - الإظهار ، 2- الإدغام ، 3- الإقلاب ، 4- الإخفاء ،

7- الغنة :

8- الميم الساكنة : لها ثلاث أحكام وهي الإخفاء والإدغام والإظهار،

9- المد وأقسامه

1- المد بسبب الهمز

أ- المد الواجب المتصل

ب- المد الجائز المنفصل

ج- مد البديل الجائز

2- المد بسبب السكون

أ- المد العارض للسكون الجائز

ب- مد اللين

ج- المد اللازم

10- التفخيم والترقيق

1- الحروف التي تفخم دائما

2- الحروف التي ترقق دائما

3- حروف مرققة يعثر بها التفخيم

1- أحكام اللام:

2- أحكام الألف

3- أحكام الراء

أصول رواية حفص:

1- الاستعانة لغة واصطلاحاً:

أ- **في اللغة:** يعرفها عبد الجبار إبراهيم استعدت بالله و عُدت به ، اعتصمت وتعوذت وعودت الصغير بالله ، والمعوذتان¹ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ سورة الفلق¹ ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سورة الناس¹ ، لأنهما عوذتا صاحبهما¹ أي عصمته من كل سوء .

ب- **في اصطلاح:** يحدد مفهومها عبد الرحمن جبريل هي دعاء تعني طلب الالتجاء إلى الله والاعتصام والاستجارة به جل وعلا من ضرر الشيطان في الدين والدنيا² فهي لفظ يحصل به التحصن من الشيطان .

ج- والكلام عليها من وجوه الأول في صيغتها وفيه مسألتان:

الأولى : أن المختار لجميع من حيث الرواية " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " ، كما ورد في سورة النحل 98 ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ فقد حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار أبو الحسن القلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه وقال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه جمال القراء: " إن الذي عليه إجماع الأمة هو أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"³ وقال الحافظ أبو عمر والداني إنه هو المستعمل وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي ، وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم وقد ورد النص بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين عن سليمان بن صرد قال : "استبَّ رجالان عند النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسبُّ صاحبه مغضباً قد

1- رجب عبد الجبار إبراهيم ، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، ط1 . القاهرة : 2003 ، دار الأفاق العربية ، ص 30 .

2- عبد الرحمن جبريل ، غاية الأمر في قراءة أبي عمرو ، ص 69 .

3- أبي الخير محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1 ، ط. مصر : الديار المصرية ، ص243-245 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

احمرَّ وجهه، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: إنِّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** رواه البخاري وأبو يعلى والإمام أحمد والنسائي والترمذي¹. ففي الرأي الأول متفق على صيغة محددة وهي: " **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**".

الثانية: ويجوز التعوذ بغير الصيغة مما فيه زيادة عليها أو نقص عنها ورد به أثر أو نقل عن الأئمة عليها أو نقص عنها مما ورد به أثر أو نقل عن الأئمة القراء وأهل الأداء، وقد ذكر الإمام ابن الجزري ثماني صيغ منها:

- 1- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- 2- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم.
- 3- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.
- 4- أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم

د- حكمها: هي مستحبة عند الأكثر وقيل واجبة و به قال الثوري وعطاء لظاهر الآية وقال بعضهم، موضع الخلاف إنما هو الصلاة خاصة أما في غيرها، فسنة قطعا وعلى الأول هي سنة عين لا سنة كفاية، فلو قرأ جماعة جملة شرع لكل واحد الاستعاذة وقيل بعدها، ونقل عن حمزة وقيل قبلها بمقتضى الخبر وبعدها بمقتضى القرآن جمعا بين الأدلة، ويستحب الجهر بها عند الجميع، إلا ما صح عن إخفائها من رواية المسيبي عن نافع، ولحمزة وجهان الإخفاء مطلقا والجهر أول الفاتحة فقط ومحل الجهر حيث يجهر بالقراءة فإن أسر القراءة أسر الاستعاذة، لأنها تابعة وهذا في غير الصلاة أما فيها فالمختار الإسرار مطلقا¹، فحكمها الاستحباب وقيل الوجوب.

1- شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط1. لبنان:

1998، الكتب العلمية، ص29.

الفصل الأول أصول رواية حفص

وإذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال، أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعده بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبياً ولو رد السلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو كان القطع إعرافاً عن القراءة¹، فإعادة الاستعاذة تكون عند الكلام الأجنبي أو قطع القراءة.

الاستعاذة ²	
تعريفها	لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام و التحصن به من الشيطان الرجيم .
حكمها	مندوبة وقيل واجبة .
صيغتها	" أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " ويجوز " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ " " أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " .
الجهر	القراءة جهراً في جماعة يستمعون ، القارئ وسط جماعة يقرءون هو المبتدئ .
الإخفاء	في الصلاة ، في غير ما ذكر من الحالات السابقة .

1-المرجع السابق ، ص 29 .

2-عمان علي جمعة ، أحكام التلاوة والتجويد ميسرة ، ط 1 .الأردن : 2003، دار النفائس ، ص 7 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

2- البسمة لغة واصطلاحاً :

أ- **في اللغة:** بسم الرجل إذا كتب بسم الله¹ هذا ما جاء به ابن منظور

ب- **في اصطلاحاً :** مصدر بسمل: إذا قال "بسم الله" وهي لغة مولدة ومثلها هلل: إذا قال "لا إله إلا الله" وحمدل: "إذا قال "الحمد لله" و "حسبل إذا قال" حسي الله" و حولق إذا قال "لا حول ولا قوة إلا بالله" و حيعل إذا قال "حي على لصلاة" فعبر بكلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ، سبك لفظ تلك الكلمة منها ومنه ما فعلوا في النسب من عبقي وعبدي وحضرمي². وقد اتفق حفص على صيغة واحدة للبسمة³ وهي "بسم الله الرحمن الرحيم" وقد وجدت في بعض آيات القرآن الكريم ، في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سورة النمل 30 ، وهي مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو أمور به وهي من القرآن العظيم⁴ من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل كما سبق وذكرنا وفيما سبق تحدثنا عن مفهومها وصيغتها وسنذكر حكمها .

ج- **أحكام البسمة :** البسمة سنة مؤكدة في أول كل سورة ابتداء ، إلا في سورة التوبة لا بسمة بأولها ، بل يكفي بالاستعاذة فيها ، واتفقوا على إثباتها في أول الفاتحة ابتداء ووصلا بالناس والبسمة مستحبة في أجزاء السور وجزء السورة يبدأ بعد الكلمة الأولى من أول السورة⁵، فهي سنة متبعة عند القراءة .

1- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 بيروت : دار صادر، ص 423 .

2- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبي شامة ، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع ، تح : إبراهيم عطوه عوض ، دار الكتب العلمية ، ص 64 .

3- عبد الرحمن يوسف الجمل ، المغني في علم التجويد برواية شعبة عن عاصم ، ط2 . غزة : 2006 ، ص 15 .

4- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبي شامة ، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع ص 65 .

5- محمد بنهان بن حسين ، قطر من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع ، ط1 . 2009 ، ص 20 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

د-البسمة بين السورتين :

- أ-إذا انتهى القارئ من سورة ورغب في استمرار في السورة أخرى بعدها ، يأتي بالبسمة بين السورتين ، وهي سنة مؤكدة لقالون وابن كثير وعاصم و الكسائي
- ب-أسقط حمزة البسمة بين السورتين ،وله في ذلك وصل آخر السورة الأولى بأول الثانية من دون سكت وللقارئ الوقف على آخر السورة ثم متابعة السورة الثانية من دون بسمة
- ج- أثبت البسمة بين السورتين وأسقطها ورش ، والبصري ، والشامي .
- د-في حال إثبات البسمة فيها الأوجه الثلاثة :

- 1-وصل لآخر السورة بالبسمة ،ووصل البسمة بأول السورة .
 - 2-قطع آخر السورة عن البسمة ،وقطع البسمة عن أول السورة .
 - 3-قطع آخر السورة عن البسمة ،ووصل البسمة بأول السورة.
- هـ -وفي حال لإسقاط البسمة بين السورتين ،لورش والبصري والشامي وجهان:
- 1-وصل آخر السورة بأول السورة التالية ،من دون سكت ولا وقف السكت بين السورتين
 - 2-الوقف على آخر السورة ، ومتابعة التلاوة من أول السورة التالية .
- و-من أسقط البسمة بين السورتين أثبتها الناس والفاخرة
- ز-أجمعوا على عدم جواز الوقف على البسمة ، إذا وصل آخر السورة بالبسمة دون أول السورة .

- ح-لا فرق أن تكون السورة المعنية بعد السورة مباشرة، مثل ما بين سورة البقرة وآل عمران ، أو غير مباشرة مثل ما بين البقرة والنساء أو أي سورة أخرى¹.

1-المرجع السابق ، ص 20 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

البسمة	
صيغتها	"بسم الله الرحمن الرحيم "
حكمها	* أجمع العلماء على إثباتها في أول الفاتحة . * أجمع القراء السبعة على الإثبات بها عند ابتداء القراءة بأول السورة من سور القرآن، ما عدا سورة براءة فهي متروكة في أولها اتفاقا . * القارئ مخير في الإثبات بها في أجزاء السورة من القرآن

3- كيفية حدوث الصوت : يتألف القرآن الكريم من سور ويتألف القرآن من آيات

وتتألف الآيات من كلمات وكل كلمة من أحرف فاصغر وحدة في القرآن الكريم هي الحرف ، لذلك وجه العلماء عنايتهم لدارسة الحروف من حيث مخارجها وصفاتها فإذا أتقن الإنسان نطق من مخارجها الصحيحة ، وإعطائها صفاتها المضبوطة ، وألم بقواعد التجويد الأخرى ، يكون قد وصل إلى الإتقان في تلاوة القرآن .

أ-الصوت: هو تخلخل وتموج في طبقات الهواء تدركه الأذان البشرية فإذا أطلقنا عليه اسم الصوت المسموع، أما إذا كان أقل أو أكثر من هذا فإن الأذن البشرية لا تستطيع أن تسمعه.

كيف تحدث الأصوات في الطبيعة ؟ هناك أمور كثيرة تحدث في الطبيعة تسبب تخلخل واهتزاز طبقات الهواء منها: تصادم جسمين، أو تباعد جسمين بينهما قوة ترابط مثل احتكاك الأجسام ببعضها ، أو مجرى مجوف يجري فيه الصوت . كيف يحدث الصوت في جهاز النطق البشري ؟ تحدث في هذا الجهاز الذي خلقه الله سبحانه وتعالى كل طرق حدوث الصوت في الطبيعة تقريبا مثل التصادم والتباعد والاهتزاز . فمثلا الحروف

1- عماد علي جمعة ، أحكام التلاوة والتجويد ميسرة ، ص 7 ، بتصرف .

2- سعاد عبد الحميد ، تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، دار التقوى للنشر والتوزيع ، ص 39-40 بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

الساكنة ، تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق فكل حرف ساكن لا بد له غالبا طرفي عضو نطق إذا اصطدما أدى إلى حدوث الصوت ،مثل قولنا "أب" أو "أم" " حدث تصادم بين الشفتين العليا والسفلى فخرج حرف "الباء والميم" وهكذا كل حروف الساكنة ماعدا حروف الحلق فيضيق مخرجها عند الحلق ولا يتصادم¹ فمثلا الحرف المتحرك بالفتح عند قولنا "ب" يخرج من مخرجه الأصلي وهو الشفتين بالتباعد بينهما .وفي الحرف المتحرك بالكسر عند قولنا "ب" يخرج الحرف بتباعد طرفي عضو النطق مع انخفاض الفك السفلي مثل قولنا "بسم"

ب- من أخطاء الشائعة في قراءة القرآن : عدم ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم إذ أن كل حرف مضموم لا يتم ضمه إلا بضم الشفتين ، وإلا كان ضمه ناقصا ولا يتم الحرف إلا بتمام حركته ، فإن لم تتم الحركة ، لا يتم الحرف ، وكذلك الحرف المكسور لا يتم إلا بخفض الفك السفلي ، وإلا كان كسره ناقصا ، وكذلك المفتوح لا يتم إلا بفتح الفم وإلا كان فتحه ناقصا فمثلا : عند النطق بالباء المضمومة "ب" نضم الشفتين فإذا قلنا "بو" ازداد زمن ضم الشفتين ، لأن الضمة عبارة عن واو قصيرة ، زمنها نصف زمن الحرف المد وكذلك ، الفتحة عبارة عن ألف قصيرة وكذلك الكسرة عبارة عن ياء قصيرة مثل قال الله عز وجل ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ سورة الأنعام 54. لا بد من فتح ما بين الشفتين بالفتحة في الكاف والتاء والباء¹ ، لأن الحركات تساوي أزمنة الحروف .

فخلاصة الكلام عن إتمام الحركات :

*يجب على القارئ أن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف مع تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى وفتح مخرج الجوف .

*وأن يضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو وضم الحرف في مخرجه مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف.

1-المرجع السابق ، ص 41-42 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

* وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالباء ،وكسر الحرف في مخرجه مع تسفل الصوت ومشاركة الجوف .

* أما الحرف الساكن فيخرج مجردا عن الضم والفتح والكسر ويجب عند تحقيق هذه الحركات مراعاة عدم مبالغة وتحقيقها بلطف وعدم تعسف.

4-مخارج الحروف :

المخرج أ- لغة: موضع خروج الحرف.

ب- اصطلاحا: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على قول المختار:

المخرج الأول: مخرج الجوف، وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق ويخرج منه حروف

المد الثلاثة الألف ولا تكون إلى ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا والواو الساكنة

المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

المخرج الثاني : أقصى الحلق ،أي أبعد مما يلي الصدر ، ويخرج منه الهمزة و الهاء.

المخرج الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء).

المخرج الرابع: أدنى الحلق، أي أقرب مما يلي ويخرج منه الغين والحاء.

المخرج الخامس: أقصى اللسان أي أبعد مما يلي الحلق ع ما يحاذيه من الحنك الأعلى

ويخرج منه القاف.

المخرج السادس: أقصى اللسان، أيضا تحت مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى

ويخرج منه الكاف.

المخرج السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين

والياء غير المدية¹ . لان الياء المدية تخرج من الجوف .

1-محمد أحمد معيد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ط8. القاهرة :2003 ،دار السلام ، ص 66-67 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

المخرج الثامن : إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه حرف الضاد فقط.

المخرج التاسع : ما بين حافتي اللسان بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه اللام .

المخرج العاشر : طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا ويخرج منه النون المظهرة .

المخرج الحادي عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء المخرج المخرج الثاني عشر : ظهر رأس اللسان ، وأصل الثنيتين العليين ويخرج منه ثلاثة أحرف الطاء والذال والتاء.

المخرج الثالث عشر : طرف اللسان مع ما يحاذيه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ، ويخرج منه ثلاثة أحرف الصاد والسين والزاي .
المخرج الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه ثلاثة أحرف الطاء والذال والتاء .

المخرج الخامس عشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الفاء فقط المخرج السادس عشر : الشفتان معا ، ويخرج منهما ثلاثة أحرف وهي الباء والميم والواو إلا أنهما بإنطاق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو .

المخرج السابع عشر : الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وتخرج منه الغنة في النون والميم المشددتين و المدغمتين والمخفاتين¹. هذا فيما يتعلق بالمخارج .

1-المرجع السابق ، ص 67

الفصل الأول أصول رواية حفص

5-صفات الحروف : قال أبو محمد : لم أزل ألتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرون

وعلاها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً، صفات لها وُصفت بذلك على معانٍ ولعل ظاهرة فيها ، وربما اجتمع للحروف صفتان وثلاث وأكثر ، فالحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض ، والمخرج واحد وتتفق في الصفات والمخرج مختلف ، ولا تجد أحرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد ، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد ، فلا يفهم الخطاب منها ، وهذه الصفات والألقاب إنما هي طبائع في الحروف خلقها الله عز وجل على ذلك ، فسميت تلك الطبائع التي فيها ، بما نذكر من الألقاب¹ . وفيما سيأتي توضيح لصفات الحروف

صفات الحروف قسماً : لازمة وعارضة .

أولاً: الصفات اللازمة (الذاتية) : هي التي من ذات الحرف لا تنفك عنه وهي حق للحرف كالاستعلاء والهمس وسائر الصفات الآتية.

ثانياً : الصفات العارضة (الزائدة) : هي الصفة المكتملة بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته وهي الصفات المستحقة الزائدة كالتفخيم والإدغام والإخفاء والإمالة .

أولاً: الصفات اللازمة (الذاتية) : سبع عشرة صفة وهي قسماً: أ صفات متضادة، ب صفات غير متضادة.

أ: الصفات المتضادة: وهي عشر صفات تنقسم إلى خمس مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان، أي إذا وجدت صفة في حرف منها امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحدهما² ، وهذه الصفات هي:

1-محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة ، تح: أحمد حسن فرحان ، ط3. عمان : 1996 ، دار عمان ص115-116 .

2-عبد الفتاح المرصفي ، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، ط2. المدينة المنورة :ص78-79 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

الهمس وضده الجهر :

الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحرف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة مجموعة في (فحثة شخص سكت).

الجهر: هو انحباس النفس ، عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج و حروفه تسعة عشر حرفا وهي باقي حروف الهجاء.

الشدّة والتوسط وضدهما الرخاوة :

الشدّة : هي حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)¹ ويطلق عليها علماء الغربيين عند فندريس تعرف بالانفجارية نظر إلى طريقة حدوثها² انقطاع للصوت وكأن الصوت ينخفق

التوسط: وهي صفة وسط بين الشدة والرخاوة، وأحرفها خمسة مجموعة في (لن عمر)

الرخاوة: وهي جريان الصوت عند النطق بالحرف وحرفه بقية حروف الهجاء وهي ستة عشر حرفا.

الاستعلاء وضده الاستفال :

الاستعلاء : هو ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف ، وأحرفه سبعة مجموعة في (خُص ضغط قظ) .

الاستفال : هو انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف ، وحروفه هي بقية حروف الهجاء³ .وتكون بسهولة ويسر في النطق .

1-المرجع السابق ، ص 79-80 ، بتصرف .

2-الطاهر محمد المدني ، صفات الأصوات العربية و مصطلحاتها ، مجلة جامعة العلوم الإنسانية المجلد 11، عدد الأول، 201، ص.1 .

3- عبد الفتاح المرصفي ، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، ص80-82 .بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

الإطباق وضده الانفتاح:

الإطباق : هو إصاق أو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف وأحرفه أربعة هي (الصاد والضاد والطاء والظاء

الانفتاح: هو تجافي اللسان أو معظمه عند الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون حرفا هي بقية حروف الهجاء.

الإذلاق : هو السهولة ،أحرفه ستة مجموعة في (فر من لب) حيث يخرج من طرف اللسان (اللام والراء والنون) ومن طرف الشفتين (الفاء والميم والباء) .

ب- الصفات غير المتضادة : وهي سبعة صفات .

1-الصفير : أحرفه ثلاثة (الصاد والسين والزاي) .

2-القلقلة : وهي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف لشدته وجهره ،أي لانحباس الصوت والنفس ،أحرفه خمسة مجموعة في (قطب جد).

3-اللين : وهو صفة (للاوا والياء الساكنتين) المفتوح ما قبلهما لخروجهما عند النطق بهما ببسر وسهولة .

4-الانحراف: وهو صفة لازمة (للام والراء) حيث ينحرف اللسان عن مخرج النون عند النطق بهما.

5-التكرار:وهو الإعادة، وله حرف واحد وهو (الراء).

6-التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم وله حرف واحد وهو (الشين) .

7-الاستطالة : وهي طول في المخرج وله حرف واحد وهو (الضاد) ¹.وبذلك نكونوا قد عرضنا الصفات التي لها ضد ، والتي لا ضد لها .

وفيما يلي مخطط يجمع كل الصفات :

1-المرجع السابق ، ص 82-90 . يتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

جدول في مخارج الحروف وصفاتها حسب مخارج الحروف :

الحرف	مخرجه	الصفات
الألف	تخرج من الجوف	الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات
الواو	*المدية تخرج من الجوف *غير المدية من الشفتين	الجهر ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الإصمات ، اللين .
الياء	*المدية من الجوف *غيرمدية من وسط اللسان	الجهر ، الرخاوة ، الاستفال، الانفتاح ، اللين الإصمات.
الهمزة	أقصى الحلق	الجهر، الشدة ، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات
الهاء	أقصى الحلق	الهمس، الرخاوة ، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات
العين	وسط الحلق	الجهر، التوسط ، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات
الحاء	وسط الحلق	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات
الغين	أدنى الحلق	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء ، الانفتاح ، الإصمات
الخاء	أدنى الحلق	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء ، الانفتاح، الإصمات
القاف	أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	الجهر، الشدة، الاستفال ، الانفتاح، الإصمات، القلقة
الكاف	أقصى اللسان تحت مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات
الجيم	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح ، الإصمات، القلقة.
الشين	وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات التقشي.
الضاد	إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الاستطالة

الفصل الأول أصول رواية حفص

اللام	ما بين حافتي اللسان وما يحاذيهما من اللثة العليا .	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف
النون المظهرة	من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام.	الجهر ، التوسط ، لاستفال، الانفتاح ، الإذلاق
الراء	من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه	الجهر، التوسط، الاستفال، الإنفتاح، الإذلاق، الانحراف، التكرير
الطاء	من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القفلة.
الذال	من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين	الجهر ، الشدة، الاستفال، الإنفتاح الإصمات، القفلة.
التاء	من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين	الهمس ، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات
الصاد	من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات ، الصغير.
السين	من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصغير.
الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات الصغير.
الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات.
الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.
التاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.

الفصل الأول أصول رواية حفص

الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.
الباء	الشفتان معا	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، القلقلة
الميم	إنطباق الشفتين	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق

ثانيا- الصفات العارضة: وهي الصفات مستحقة زائدة مثل أحكام النون الساكنة والتنوين كالإظهار والإدغام والإخفاء و الإقلاب إلى غير ذلك من أحكام وقبل الحديث عنها نذكر معنى النون الساكنة والتنوين

6- أحكام النون الساكنة والتنوين :

أ- تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا، ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل "أنعم" وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل، "فانفلق" أصل الفعل "فلق" على وزن فعَلَ.

ب- تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا وعلامته : فتحتان، أو كسرتان، أو ضمتان .

ج- الفرق بين النون الساكنة والتنوين : والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد في خمسة أمور تظهر بالتأمل في تعريفهما¹، وهي :

- 1- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء وقد تكون من الحروف الزوائد.
- 2- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأما التنوين فتأثرت في الوصل دون الوقف.
- 3- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، وأما التنوين فتأثرت في اللفظ دون الخط.

1 - عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ط7، القاهرة، ص36-37 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

4- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف أما التنوين فلا يوجد إلا في

الأسماء فقط

* ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما قوله تعالى ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ سورة يوسف 32 ، وقوله أيضا ﴿لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ سورة العلق 15، فإنهما نون وليس تنوين لاتصالها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطأ ووقفا كالتنوين ، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

5- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة أما التنوين فلا يكون إلا متطرفة¹ هذا فيما

يتعلق بالنون الساكنة والتنوين من حيث التعريف وسنتطرق بإذن الله إلى أحكامهما.

1- الإظهار لغة واصطلاحاً:

أ- في اللغة : قال إبراهيم مصطفى : ظهر الشيء ظهوراً تبيين وبرز بعد الخفاء² قال ابن فارس ، الضاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً ظاهراً إذا انكشف وبرز ، ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة وهو أظهر أوقات النهار وأضواؤها³، فالإظهار هو البيان .

ب- في الاصطلاح: يقول على محمد الضباع فصل الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه، أو يقال هو عبارة عن النطق بالحرفين كل واحد منهما على صورته موفى مخلصاً إلى كمال بنيته⁴ ، إخراج كل حرف من مخرجه .

يحدد مفهومه عطية قابل نصر : إخراج الحرف المظهر من مخرجه⁵ من غير غنة كاملة والمراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتان قبل أحرف الإظهار.

1-المرجع السابق ، ص 37 .

2-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات حامد عبد القادر محمد ، معجم الوسيط ج1-2، ص578 .

3-أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،مادة ظهر ص212 .

4-على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ،ط1. 1999، المكتبة الأزهرية للتراث، ص11 .

5-عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص 38 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

ج- حروفه : حروف الإظهار الحلقي ستة وهي "الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء"¹ يسمى إظهارا حلقا لأن حروفه الستة تخرج من الحلق² فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة ، سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التتوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا فلظهور النون الساكنة والتتوين عند ملاقاته أحد هذه الحروف الستة .

د-مراتب الإظهار ثلاثة :

عليا: عند الهمزة والهاء .

وسطى : عند العين والحاء .

دنيا: عند الغين والحاء .

هـ- علة الإظهار : الإظهار في الحروف هو الأصل لأنه الوقف فيه يضطر فيه إلى الإظهار ولاختلاف لفظ الحرفين³ وسبب إظهار النون الساكنة والتتوين عند ملاقاته هذه الحروف هو تباعد بين النون والتتوين وهذه الحروف في المخرج والصفة⁴ يقول سيبويه بأن الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا⁵ أي إذا كانت هذه الحروف ليست من مخرج واحد فإن الإظهار يزداد حسنا ، إذن فبعد المخارج علة الإظهار.

1-أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني ، التحديد في الإتيان والتجويد ،تح: غانم قدوري الحمد ،ط1. عمان :2000، دار عمان ، ص111 .

2-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص16 .

3- أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تح : محي الدين رمضان ، ج1، بيروت : 1984، ص199 .

4-محمود بن علي سبة ، العميد في علم التجويد ، ص 193 .

5-شعبان عوض محمد التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ط1. 1999، ص167 ، بتصرف.

الفصل الأول أصول رواية حفص

أمثلة عن الإظهار الحلقى¹:

حروف الإظهار	الأمثلة من كلمة	الأمثلة من كلمتين	الأمثلة مع التتوين
الهمزة	﴿يَتَأُون﴾ سورة الأنعام 26	﴿مَنْ ءَامِن﴾ سورة البقرة 177	﴿كُلٌ ءَامِن﴾ سورة البقرة 285
الهاء	﴿الْأَنْهَارُ﴾ سورة البقرة 25	﴿مَنْ هَادٍ﴾ سورة الرعد 33	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ سورة التوبة 109
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾ سورة الفاتحة 7	﴿مَنْ عِلْمٍ﴾ سورة ص 69	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ سورة الأنعام 128
الحاء	﴿يَنْحِتُونَ﴾ سورة الحجر 82	﴿مَنْ حَكِيمٍ﴾ سورة فصلت 42	﴿مَنْ حَكِيمٍ﴾ سورة فصلت 42
الغين	﴿فَسَيَنْغْضُونَ﴾ سورة الإسراء 51	﴿مَنْ غَلٍ﴾ سورة الأعراف 43	﴿قَوْلًا غَيْرٍ﴾ سورة البقرة 59
الخاء	﴿الْمُنْخَنِقَةُ﴾ سورة المائدة 3	﴿مَنْ خَيْرٍ﴾ سورة البقرة 197	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات 13

*ففي هذه الأمثلة وقعت النون الساكنة أو التتوين بعدها الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء ، في كلمة أو كلمتين غير أن التتوين لا يكون إلا في كلمتين هنا وجب إظهار النون الساكنة والتتوين لوقوع بعدهما حروف الإظهار الستة ، إي يجب إخراج كل من النون الساكنة والتتوين من مخرجهما وكذلك حروف الإظهار من غير غنة زائدة والحرف المظهر هو النون .

1- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 15 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

2-الإدغام في اللغة والاصطلاح :

أ-في اللغة: يعرفه ابن منظور إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته¹، وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا.

ب- في اصطلاح: يعرفه أبي شامة الدمشقي: هو إدخال أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ونبا اللسان عنهما نبوة واحدة²، ولذلك سمي إدغاما.

يحدد مفهومه أحمد مختار عمر: الإدغام تحول صوت النون الساكنة والتنوين إلى صوت مماثل للصوت التالي لهما³ وذلك مع الأصوات المتوسطة التي يجمعها قولك "يرملون"

يعرفه عطية قابل نصر: إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

ج-حروفه: وحروف الإدغام في النون الساكنة والتنوين ستة وهي مجتمعة في كلمة "يرملون"⁴ وهي: "الياء و الراء و الميم واللام والواو والنون".

د- علة الإدغام : علة الإدغام هي إرادة التخفيف لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك وشبهه النحويين بمشي المقيد ، لأنه يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه ، وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين⁵ وهذا ما ذهب إليه سيبويه كذلك بأن علة الإدغام هم ينشدون التخفيف⁶ وهذا ما جاء به كذلك ابن يعيش قال: فلما كان تكرير الحرف ثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر⁷ وبهذا يكون علة الإدغام التخفيف.

1-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ،بيروت:ص373 .

2-عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، إراز المعاني من حرز الأمانى ،ص77 .

3-أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة : 1997 ، ص389 .

4-عطية قابل نصر، غاية المراد في علم التجويد ،ص41 .

5-أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ص199 ، بتصرف.

6-شعبان عوض محمد العبيري ، التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ،ص173 .

7-ابن يعيش موفق الدين ،شرح المفصل ، ج10 ، د.ط. لبنان : ص241، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

1-إدغام بغنة ، 2-إدغام بغير غنة .

الإدغام بغنة فله أربع أحرف مجموعة في كلمة "ينمو" وهي الياء والنون والميم والواو ، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة والتنوين أو بعد التنوين و لا يكون إلا في كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله تعالى ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ سورة يوسف 32 ، وجب الإدغام مع الغنة إلى في موضعين وهما ﴿يَس وَالْقُرْآنِ﴾ سورة يس 1، ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ سورة القلم 1 ، فالحكم فيها بالإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عند حفص ، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتي ذكره، أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع "﴿الدُّنْيَا﴾ سورة الملك 5، ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ سورة الصف 4 ، ﴿صِنَوَانٍ﴾ سورة الرعد 4 ، ﴿قَنُونَ﴾ سورة الأنعام 99 ، وسبب ظهور النون لثلاثا تلتبس لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذا أدغمت لصار خفيا ، وأما في "يس" و "ن" ، فسبب الإظهار فيهما مراعاة الانفصال الحكمي ، لأن كلا من "يس" و "ن" اسم لسورة التي بدئت بها ، والنون حرف هجاء لا حرف مبنى ، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف ، وأما ﴿طِيسم﴾ سورة الشعراء1 فرواية حفص فيها : إدغام النون في الميم وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم في كلمة واحدة .

أما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما اللام والراء فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ، وجب الإدغام بغير غنة¹ هذا فيما يتعلق بأقسام الإدغام الذي يكون إدغام بغنة أو بدون غنة والآن نعرض أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان .

1-عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص41-42 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

أنواع الإدغام من حيث الكمال أو النقصان :

أ-إدغام كامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء وعلامته ضع الشدة على المدغم فيه .

ب-إدغام ناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد وذلك عند الحروف الأربعة الباقية وأحتج أصحاب هذا الرأي بأن الغنة الموجودة عند ملاقاته النون والميم ، ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما ملاقاته النون و الميم المدغم فيهما ، لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

أسباب الإدغام : التماثل ، التجانس ، التقارب ، فتماثل بالنسبة لنون وتقارب بالنسبة لبقية الحروف الخمسة هذا على مذهب الخليل الذي يعتبر المخارج سبعة عشر وكذا ما ذهب سيبويه الذي يعتبر المخارج ستة عشر . أما على مذهب الفراء الذي يعتبر المخارج أربعة عشر فالتماثل مع النون والباء والواو والتجانس مع اللام والراء ، حيث يعتبر اللام والراء تخرج من مخرج واحد¹ ، هو طرف اللسان.

أمثلة عن الإدغام ناقص بغنة:

حروف الإدغام بغنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
الياء	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾ سورة الأنبياء 94 تقرأ ← فَمَيَعْمَلْ	﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾ سورة البلد 3 تقرأ ← وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ
النون	﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ سورة الليل 19 تقرأ ← مَنْعَمَةٍ	﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ سورة الغاشية 8 تقرأ ← يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ
الميم	﴿مِنْ مَالٍ﴾ سورة النور 33 تقرأ ← مَمَالٍ	﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾ سورة البقرة 148 تقرأ ← وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ
الواو	﴿مِنْ وَالٍ﴾ سورة الرعد 11 تقرأ ← مِوَالٍ	﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ سورة الزلزلة 7 تقرأ ← خَيْرَ يَرَهُ.

المرجع السابق ، ص 43-44 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

أمثلة عن الإدغام الكامل بلا غنة :

حروف الإدغام بغير غنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التتوين
اللام	﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ سورة الكهف 2 تقرأ ← مَلَّدْنُهُ	﴿ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ سورة فصلت 32، تقرأ ← غَفُورٍ رَّحِيمٍ
الراء	﴿ مِّن رَّزْقٍ ﴾ سورة يونس 59 تقرأ ← مِرَزَقٌ	﴿ عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ سورة الحاقة 21 ، تقرأ ← عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ

ينقسم الإدغام حسب الصفة إلى :

أ-إدغام المثليين : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة¹ ، كالباعين والميمين والحاعين وينقسم إلى صغير وكبير ومطلق .

صغير: هو أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثاني متحركا فيدغم الأول في الثاني ليصبا حرفا واحدا مشددا مثل:

قوله تعالى ﴿ **وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ** ﴾ سورة البقرة 141 ، تقرأ ← **وَلَكُمْ كَسَبْتُمْ** .

﴿ **اضْرِبْ بَعْصَاكَ** ﴾ سورة الشعراء 63 ، تقرأ ← **اضْرِبْ بَعْصَاكَ** .

وحكمه وجوب إدغامه .

الكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين نحو:

قوله تعالى ﴿ **فِيهِ هُدًى** ﴾ سورة البقرة 2 ، تقرأ ← **فِيهِ هُدًى** .

﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكٍ** ﴾ سورة الفاتحة 3-4 ، تقرأ ← **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكٍ** .

حكمه وجوب الإظهار عند حفص .

المطلق: هو أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا نحو :

قوله تعالى ﴿ **مَا نَنْسَخُ** ﴾ سورة البقرة 106 ، تقرأ ← **مَا نَنْسَخُ** .

1-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 87 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

قوله تعالى ﴿مَمْنُونٌ﴾ سورة التين 6 ، تقرأ ← مَمْنُونٌ

حكمه وجوب الإظهار لجميع القراء .

ب- إدغام المتقاربين : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، كحرف الذال والزاي في نحو قوله تعالى ﴿وَأِدْرِيْنَ﴾ سورة الانفال 47 ، أو تقارب مخرجا لا صفة ، كحرفي الدال والسين في نحو قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ﴾ سورة المجادلة 1 ، أو تقارب صفة لا مخرجا كحرفي الذال والجيم في نحو قوله تعالى ﴿إِنْ جَاؤُكُمْ﴾ سورة الأحزاب 10 .
ينقسم إلى الصغير والكبير والمطلق .

الصغير : مثل قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ﴾ سورة المجادلة 1 ، تقرأ ← قَدْ سَمِعَ . وهما الدال والسين وحكمه الإظهار عند حفص إلا عند اللام والراء في قوله تعالى ﴿قُلْ رَبِّ﴾ سورة الإسراء 80 تقرأ ← قُرْبٌ . والقاف في الكاف في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ سورة المرسلات 20 ، تقرأ ← أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ، فيجب إدغامهما ، وما مثلهما حيث وقعت في القرآن الكريم وتدغم إدغام كاملا .

الكبير : مثل قوله تعالى ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ سورة المؤمنون 112 ، تقرأ ← عَدَدَ سِنِينَ . الدال والسين متحركان ، وحكمه وجوب الإظهار .

المطلق : كاللام مع الياء في نحو قوله تعالى ﴿يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ سورة يوسف 10 تقرأ ← يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ، وحكمه وجوب الإظهار .

ج- إدغام المتجانسين : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا و اختلفا صفة ينقسم إلى الصغير والكبير والمطلق .

الصغير وحكمه وجوب الإدغام في الحروف الآتية فقط عند حفص¹ و هي :

1- الدال في التاء: قوله تعالى ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَّ﴾ سورة العنكبوت 38 ، تقرأ ← قَتَبَيْنَ بدون غنة

1-المرجع السابق ، ص 89-91 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

2- التاء في الذال : قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ ﴾ سورة الاعراف 189 ، تقرأ ← ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ ﴾ ، إدغاماً كامل .

3- التاء في الطاء : قوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ سورة آل عمران 122 ، تقرأ ← ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ ﴾ ، إدغاماً ناقصاً ، إدغاماً كامل .

4- الطاء في التاء : قوله تعالى ﴿ أَحَطَّتْ ﴾ سورة النمل 22 ، تقرأ ← ﴿ أَحَطَّتْ ﴾ . وتدغم إدغاماً ناقصاً .

5- الذال في الطاء : قوله تعالى ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ سورة الزخرف 39 ، تقرأ ← ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، إدغاماً كامل .

6- التاء في الذال : قوله تعالى ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكْ ﴾ سورة الاعراف 176 تقرأ ← ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكْ ﴾ ، إدغاماً كامل

7- الباء في الميم ، قوله تعالى ﴿ اِرْكَبْ مَعَنَا ﴾ سورة هود 42 ، تقرأ ← ﴿ اِرْكَبْ مَعَنَا ﴾ ، إدغام ناقص .

فهذه المواضع السبعة حكمها وجوب الإدغام ، وقس عليها فيما ماثلها .

الكبير : وحكمه الإظهار مثل قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ ﴾ سورة الرعد 29 فالتاء والطاء " الصَّالِحَاتِ طُوبَى " متجانس كبير لتحرك الحرفين ويجب إظهاره وإظهار أمثاله عند حفص ، وتقرأ ← ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾ .

المطلق : وحكمه الإظهار¹ مثاله قوله تعالى ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾ سورة المطففين 4 ، تقرأ ← ﴿ مَبْعُوثُونَ ﴾ فالميم من الباء متجانسان مطلق لتحرك الأول وسكون الثاني ويجب إظهاره لجميع القراء

1- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 91 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

شروط الإدغام الكبير :

1- فشرط في المدغم أن يلتقي الحرفان خطأ ولفظاً ، ليدخل نحو قوله تعالى ﴿ **أَنَّهُ هُوَ** ﴾

سورة النجم 49 ، ويخرج نحو قوله تعالى ﴿ **أَنَا نَذِيرٌ** ﴾ سورة العنكبوت 50 ، وقد جعلوا الالتقاء

الحرفين على هذه الصورة مشروطاً بالأ يفصل بين المدغمين الالتقاء الصوتي هو

الأساس .

2- كما اشترط القراء أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان الإدغام في كلمة واحدة

نحو قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ** ﴾ سورة الأنعام 2 ، وأما قوله تعالى ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ** ﴾ سورة الإنفطار

7 ، فلا إدغام فيها ، لأن المدغم فيه على حرف واحد أي يجب أن لا يكون

المدغم فيه طرف في إدغام غير المتماثلين .

موانع الإدغام متفق عليها بين جميع القراء :

1 - كون الحرف الأول تاء ضمير للمتكلم أو المخاطب نحو قوله تعالى ﴿ **كُنْتُ**

تُرَابًا ﴾ سورة النبا 40 ، قوله تعالى ﴿ **خَلَقْتَ طِينًا** ﴾ سورة الإسراء 61 ، قوله تعالى

﴿ **جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا** ﴾ سورة مريم 27 .

2- كون الحرف الأول مشدداً نحو قوله تعالى ﴿ **رَبِّ بِمَا** ﴾ سورة الحجر 39 ، لأن المشدد

عبارة عن مدغم ومدغم فيه والذي أدغم فيه مرة لا يدغم فيه ثانية وذلك لما يظهر من أن

الحرف المشدد ينطق صوتين من موضع واحد فكيف إذا أضيف إليها ثالث بإدغام ؟

3- كون الحرف الأول منونا نحو قوله تعالى ﴿ **رَجُلٌ رَّشِيدٌ** ﴾ سورة هود 78 ، وذلك لأن التثوين

في النطق هو نون وهو بمثابة فاصل¹ هذا فيما يتعلق بشروط الإدغام وموانعه .

1- محمد بن محمد أبي الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ص 278-279 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

3-الإقلاب :

أ- لغة: قلب قلبته، قلبا من باب حولته¹ عن وجهه.

ب- اصطلاحا: تعرفه سعاد عبد الحمد: قلب النون الساكنة أو التتوين ميما وإخفائها مع الغنة.

ج- حروفه : حرف واحد فقط هو الباء ، فإذا وقعت بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التتوين ، ولا يكون إلا من كلمتين أو بعد نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتتوين ، وجب قلب النون الساكنة أو التتوين إلى ميم ثم إخفاؤها مع مراعاة الغنة .
ويتحقق ذلك بثلاث خطوات :

1- قلب النون الساكنة أو التتوين ميما خالصة لفظا لا خطأ.

2- إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق الشفتين لكيلا تشتبه بالميم و المدغمة في مثلها ،
لأننا عندما نطبق الشفتين للنطق بالباء يكفي تلامسهما تلامسا خفيفا .الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها.
3- إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوة للنطق بالباء.

*تنبيهات:

1- يجب الاحتراز من إطباق الشفتين مع إطباقهما بشدة لأن ذلك يولد غنة من الخيشوم إذا أعطيت زمنا في النطق فتكون كالميم المشددة .

2- عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف .

3- يجب تأدية الغنة في وضع تكون الميم، وخاصة إذا سبقها ضم² نحو قوله تعالى

﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سورة الحج 75 .

1- إبراهيم مصطفى علي النجار ، معجم الوسيط ، ص 578 .

2- سعاد عبد الحميد ، تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، ص 182-183 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

د- التعليل لظاهرة الإقلاب : الإقلاب ظاهرة من الظواهر الصوتية التي يقصد منها تخفيف الجهد ، وهي من الظواهر التي تعرض لصوت النون إذا التقى بصوت الباء وكان صوت النون ساكنا ففي هذه الحالة تقلب النون ميما¹ وقد عرض سيبويه لهذه الظاهرة وعرض القراء لها ، فسيبويه يعرضها ضمن ظاهرة الإدغام ، أما القراء فيعرضون هذه الظاهرة ضمن أحكام النون الساكنة والتنوين ، تعرض لهما أربعة أحكام ، الإظهار و الإدغام و الإقلاب والإخفاء . يقول ابن الجزري "وأما الحكم الثالث وهو القلب فعند حرف واحد وهو الباء فإن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميما من غير إدغام"² فعند سيبويه يعرض ظاهرة الإقلاب ضمن حديثه عن الإدغام فالنون إذا التقت مع الباء تقلب ميما ، لأن بين صوتي النون والميم اقترابا شديدا من حيث إنهما يتفقان بالغنة ، فكأن إقلاب النون قد حدث طلبا للإدغام لأن النون قد ضعفت واعتلت لما وقعت قبل الباء غير أن الإدغام لا يتأتى بين النون والباء لما بينهما من اختلاف من المخرج ، ولأن الباء لا تتصف بالغنة ، لذا فقد جاء قلب النون ميما تعويضا عن الإدغام ، لأن الميم أقرب الأصوات نفس مخرج الباء³ وهذا على ما ذهب إليه سيبويه في سبب وقوع الإقلاب .

1-شعبان عوض محمد العبيري ، التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ص74 ، بتصرف .

2-ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1 ، ص26.

3-شعبان عوض محمد العبيري ، التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ص 175 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

هـ - أمثلة عن الإقلاب :

حرف الإقلاب	مثال من كلمة	مثال من كلمتين	مثال مع التتوين
الباء	﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ سورة البقرة 33 ، تقرأ ← أَمْبِئُهُمْ .	﴿أَنْ بُورِكَ﴾ سورة النمل 8 ، تقرأ ← أَمْبُورِكَ	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سورة الحج 75 ، تقرأ ← سَمِيعَمْبَصِيرٌ
	﴿أَنْبِتْنَا﴾ سورة الشعراء 7 ، تقرأ ← أَمْبِتْنَا	﴿مَنْ بَعْدُ﴾ سورة البقرة 74 تقرأ ← مَمْبَعْدُ.	﴿عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ سورة الجمعة 7 ، تقرأ ← عَلِيمَمْبِالظَّالِمِينَ
	﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ سورة مريم 92، تقرأ ← وَمَا يَمْبَغِي	﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ سورة الليل 8 ، تقرأ ← وَمَا مَمْبَخِلَ	﴿مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ سورة المزمّل 18 ، تقرأ ← مُنْفَطِرْمَبِهِ

4- الإخفاء :

أ- لغة : يعرفه إبراهيم مصطفى أخفى الشيء ستره وكتمه ، ويقال خفي الشيء خفاء وخفية وخفية استتر ويقال: خفي عليه ، فهو خاف .

ب- اصطلاحاً : يعرفه محمود بن علي بسة ،النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول والمراد بالحرف الأول هنا النون الساكنة والتتوين .

الإخفاء الحقيقي لا يتحقق إلى بثلاثة أمور يظهر من التعريف وهي :

1- النطق بالنون أو التتوين في الإخفاء الحقيقي بصفة بين الإظهار والإدغام

2 - عار من التشديد.

1- إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج1 ، ص 247 .

2- محمود علي بسة ، العميد في التجويد ، ط1. القاهرة : 2003 ، دار العقيدة ، ص 27 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

3- غنة من جنس الحرف الواقع بعده، بحيث يلحظ ما بعد الغنة منها نفسها.

ج- حروفه خمس عشر حرفا: وهي المرموز إليها في أوائل كلمات البيت الآتي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

فإذا وقع حرف من هذه الحروف التي في أوائل كلمات البيت بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التتوين سمى إخفاء حقيقا .

د- مراتبه فثلاث: أعلاها عند الطاء والذال والتاء لقربهما جدا من النون والتتوين في المخرج وأدناها عند القاف والكاف لبعدهما جدا عن النون والتتوين في المخرج ، وأوسطها عند الباقي من حروفه ، لعدم قربها منهما جدا .

*سمى إخفاء لإخفاء النون الساكنة والتتوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الحروف الخمسة عشر .

*سمى إخفاء حقيقا لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره¹ ويتحقق في كلمة وفي كلمتين .

هـ- التعليل لظاهرة الإخفاء : تعرض سيبويه في الدرس الصوتي لظاهرة الإخفاء ، وهو الحالة الوسطى بين الإدغام والإظهار² ، فالنون مع سائر حروف الفم تكون حرفا خفيا وعلى هذا فإن مخرج النون قد تحول من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينهما وبين ما يلها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا ، كما حدده سيبويه إلى الخياشيم ، وذلك طلبا للرخفة حتى لا يستعلاوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ومثل هذه العبارة التي نجدها عند سيبويه في هذه المواضع تشير إلى ما عرفه الدرس اللغوي الحديث بقانون الاقتصاد اللغوي ، وعبارة سيبويه تشير هنا إلى اقتصاد في جهد ، وقد فعلوا العرب كل هذا حيث أمنوا اللبس وأمن اللبس من العلل الدلالية لأن أمن اللبس يعني وضوح المعنى وعدم غموضه³ فغرض الإخفاء طلب التخفيف .

1-المرجع السابق ، ص 28 .

2-ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1 ، ص222 .

3-شعبان عوض محمد العبيري ، التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ص176 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

أمثلة عن الإخفاء الحقيقي :

حروف الإخفاء	أمثلة في كلمة	أمثلة في كلمتين	أمثلة مع التنوين
الصاد	﴿الْأَنْصَار﴾ سورة التوبة 100 ،تقرأ ← الآن غنة صَارِ	﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ سورة المائدة 2 ، تقرأ ← أَنْ غنة صَدُّوكُمْ	﴿رِيحًا صَرَّصِرًا﴾ سورة القمر 19،تقرأ ← ريحا غنة صَرَّصِرًا
الذال	﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ سورة مريم 39،تقرأ ← وَأَنْ غنة ذِرْهُمْ	﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ سورة فاطر 33، تقرأ ← مِنْ غنة ذَهَبٍ	﴿ظِلُّ ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ﴾ المرسلات 30، تقرأ ظل ← غنة ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ
الثاء	﴿وَالْأَنْثَى﴾ سورة القيامة 39، تقرأ ← وَالْأَنْ غنة ثَى	﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ سورة البقرة 25 ، تقرأ ← مِنْ غنة ثَمَرَةٍ رِزْقًا	﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ سورة المزمل 5 ، تقرأ ← قَوْلًا غنة ثَقِيلًا
الكاف	﴿الْمُنْكَرِ﴾ سورة الحج 72، تقرأ ← الْمُنْ غنة كَرِ	﴿مَنْ كَانَ﴾ سورة الحج 15، تقرأ مِنْ غنة كَانَ	﴿كِتَابٌ كَرِيمٍ﴾ سورة النمل 29 ، تقرأ ← كِتَابٌ غنة كَرِيمٍ
الجيم	﴿وَأَنْجَيْنَا﴾ سورة النمل 53 ، تقرأ ← وَأَنْ غنة جَيْنَا	﴿إِنْ جَاءَكُمْ﴾ سورة الحجرات 06 ، تقرأ ← إِنْ غنة جَاءَكُمْ	﴿خَلَقَ جَدِيدٍ﴾ سورة سبأ 7 ، تقرأ خَلَقَ غنة جَدِيدٍ
الشين	﴿فَأَنْشَرْنَا﴾ سورة الزخرف 11 ، تقرأ فَأَنْ غنة شَرْنَا	﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ سورة يوسف 99 ،تقرأ ← إِنْ غنة شَاءَ اللَّهُ	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة فاطر 30 ، تقرأ ← غَفُورٌ غنة شَكُورٌ
القاف	﴿انْقَلِبُوا﴾ سورة المطفيين 31 ، تقرأ ← ان غنة قَلِبُوا	﴿مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة ابراهيم 26، تقرأ ← مِنْ غنة قَرَارٍ	﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ سورة سبأ 50 ، تقرأ إِنَّهُ سَمِيعٌ غنة قَرِيبٌ

الفصل الأول أصول رواية حفص

السين	﴿الْإِنْسَانِ﴾ سورة المؤمنون 12 ، تقرأ ← الإن غنة سَان	﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ سورة المؤمنون 12، تقرأ ← من غنة سُلَالَةٍ	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ سورة الزمر 29 ، تقرأ وَرَجُلًا غنة سَلَمًا
الذال	﴿أَنذَادًا﴾ سورة البقرة 22 ، تقرأ ← أن غنة دَادًا	﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ سورة هود 6، تقرأ ← من غنة دَابَّةٍ	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ سورة النبأ 34 ، تقرأ ← وَاكْأَسَا غنة دِهَاقًا
الطاء	﴿بِقِنطَارٍ﴾ سورة آل عمران 75، تقرأ ← بِقِن غنة طَارٍ	﴿مِّن طِينٍ﴾ سورة مؤمنون 12 ، تقرأ ← مِّن غنة طِينٍ	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ سورة المائدة 6، تقرأ ← صَعِيدٍ غنة طَيِّبًا
الزاي	﴿تَنْزِيلُ﴾ سورة الزمر 1، تقرأ ← تن غنة زِيلُ	﴿مِّن زَوَالٍ﴾ سورة إبراهيم 44 ، تقرأ ← مِّن غنة زَوَالٍ	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ سورة الكهف 40 ، تقرأ ← صَعِيدٍ غنة زَلَقًا
الفاء	﴿فَانْفَلَقَ﴾ سورة الشعراء 63 ، تقرأ ← فَانْفَلَقَ	﴿مِّن فَضْلِ﴾ سورة الحديد 29، تقرأ ← مِّن غنة فَضْلِ	﴿خَالِدًا فِيهَا﴾ سورة النساء 93 ، تقرأ ← خَالِدٍ غنة فِيهَا
التاء	﴿وَكُنْتُمْ﴾ سورة البقرة 28، تقرأ ← وكن غنة تُمْ	﴿وَمَنْ تَابَ﴾ سورة الفرقان 71، تقرأ ← وَمَنْ غنة تَابَ	﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ سورة البقرة 25، تقرأ ← جَنَّاتٍ غنة تَجْرِي
الضاد	﴿مَنْضُودٍ﴾ سورة الواقعة 29 ، تقرأ ← مِّن غنة ضُودٍ	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ سورة الزمر 41 ، تقرأ ← وَمَنْ غنة ضَلَّ	﴿وَكُلًّا ضَرْبًا﴾ سورة الفرقان 39 ، تقرأ ← وَكُلًّا غنة ضَرْبًا
الظاء	﴿يَنْظُرُونَ﴾ سورة المطففين 23، تقرأ ← يَن غنة ظُرُونٍ	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ سورة السبا 22، تقرأ ← مِّن غنة ظَهِيرٍ	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ سورة النساء 57 ، تقرأ ← ظِلَا غنة ظَلِيلًا

الفصل الأول أصول رواية حفص
وكيفية النطق بالإخفاء في الأمثلة السابقة أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير المظهرين
محضاً ، ولا مدغمين إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عارئين عن
التشديد مع بقاء الغنة .

و- الفرق بين الإدغام والإخفاء :

- 1- أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
- 2- أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره .
- 3- أن إخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين¹ ، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين .

1- عطية قابل نصر ، غاية المراد في علم التجويد ، ص 48 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

7- **الغنة** : صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم وهو أقصى الأنف لا عمل للسان به، وهو يشبه أنين الغزال عند فقدانها ولدها .

أ-حروف تلازمها صفة الغنة: هناك حرفان هما: النون والتتوين، فإن الغنة بهما صفة لازمة مركبة في جسم كل منهما.

فائدة يلزم القارئ الإتيان بالغنة في ستة أحكام أيضا ثلاثة مع النون الساكنة وهي :
الإقلاب والإدغام بغنة والإخفاء الحقيقي وحكمان مع الميم الساكنة ، والإدغام المتمثلين ، والإخفاء الشفوي ، كما تلازم صفة الغنة النون والميم المشددتين وكذلك الساكنتين .
ب- معنى غنة مقدار حركتين : المقصود أنه يجب هنا إظهار هذا الصوت الخارج من الخيشوم¹ ، لفترة زمنية تعادل ألفا مدية "فتحتين" ، أو واو مدية "ضميتين" ، أو ياء مدية "كسرتين" .

ج-مراتب الغنة :

1-تكون في الميم والنون المشددتين والأصلية والمدغمتين² أكمل ما تكون مثال مع الميم المشددة قوله تعالى ﴿ **مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ** ﴾ سورة الناس 6 ، قوله تعالى ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ** ﴾ سورة الفتح 29 .

2-تكون في الإخفاء الحقيقي أو الشفوي ، و الإقلاب غنة كاملة مثال مع الإخفاء الحقيقي قوله تعالى ﴿ **مِنَ نَّهَبٍ** ﴾ سورة فاطر 33، مع الإخفاء الشفوي قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ** ﴾ سورة غافر 16، في الإقلاب ﴿ **أَنْبِئُهُمْ** ﴾ سورة البقرة 33.

3-تكون في الإظهار الحلقي والإظهار الشفوي غنة ناقصة ، مثال مع الإظهار الحلقي قوله تعالى ﴿ **الْأَنْهَارُ** ﴾ سورة البقرة 25، مثال مع الإظهار الشفوي قوله تعالى ﴿ **تُمْسُونَ** ﴾ سورة الروم 17 ، ناقصة لا يوجد أصل للغنة ولكن هي أصل الحرف .

1-خالد عبد الرحمن الجريسي ، معلم التجويد ، سلسلة زاد المؤمن ، ص53-55 .

2-عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص54، بتصرف

الفصل الأول أصول رواية حفص

4- تكون في الحرف المتحرك الميم والنون أنقص ما تكون¹ مثال في الميم المتحرك قوله تعالى ﴿كَلِمَاتٌ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلٌ﴾ سورة الأنعام 115 مثال عن النون المتحرك ، قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ سورة يونس 96 .

6-هاء الكناية : "مد الصلة الصغرى "

يعرفها محمد سالم محيسن هي : هاء الضمير الزائدة على بنية الكلمة والتي يُكنى بها إلى المفرد المذكر الغائب² ، ليخرج منها المفرد المؤنث الغائب .

ويحددها محمد نبهان حسين : هي هاء الضمير التي تلحق الأسماء والأفعال ، والحروف ، بحيث لو حل مكانها الكاف أو ياء المتكلم لا تخرج هذه الكلمات عن معانيها مثل "كتابه ، كتابك ، كتابي " له ، لك ، لي "

ولهاء الكناية أربعة أحوال :

1-إذا وقع هاء الضمير بين متحرك وساكن ، فلا صلة فيه لجميع القراء مثل قوله تعالى ﴿لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ سورة البقرة 247 ، قوله تعالى ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ سورة الليل 20 .

2-وإذا وقع هاء الضمير بين ساكنين فلا صلة فيه أيضا مثل قوله تعالى ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ

الذِّكْرُ﴾ سورة الحجر 6 ، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ سورة البلد 10 .

3-وإذا وقع بين ساكن ومتحرك³ ، نحو قوله تعالى ﴿فِيهِ هُدًى﴾ سورة البقرة 2 ، فحكمها

عدم الصلة عند حفص أي عدم المد مطلقا في حالة الوصل إلا في كلمة واحدة في القرآن الكريم وهي في سورة الفرقان في قوله تعالى ﴿وَيَخْذُ فِيهِ مَهَاتًا﴾ سورة الفرقان 69 فلحفص فيها المد حركتان فقط في هذا الموضع دون سواه "رواية "

1-المرجع السابق ، ص54 ، بتصريف .

2-محمد سالم محيسن ، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها ، ط1 . القاهرة : 1996 ، مكتبة القدسي ، ص37 .

3-محمد نبهان بن حسن ، قطر من غيث في أصول وكلمات القراءات السبع ، ط1 . 2009 ، ص28 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

4- وإذا وقع بين متحركين فالصلة فيه لجميع القراء ، فتوصل الهاء المضمومة بالواو مثل

قوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ سورة الأنعام 59 ، تقرأ ← وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ .

قوله تعالى ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ سورة البلد 7 تقرأ ← لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ .

وتوصل الهاء المكسورة بياء مثل قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ﴾ سورة الروم 22 ، تقرأ ←

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ .

* أما إذا وقع بعدها همزة في الكلمة التالية لها تحول مد حركتين إلى مد منفصل ويسمى

مد الصلة الكبرى مثل قوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ سورة الواقعة 79 ، تقرأ ← لَا

يَمَسُّهُوُووو إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

قوله تعالى ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا﴾ سورة الكهف 34 ، تقرأ ← وَهُوَ يُحَاوِرُهُوُووو أَنَا ، فيمد

أربع أو خمس حركات جوازا .

ملاحظة يلاحظ أن هذه الأحكام وتلك الحالات التي ذكرناها لهاء الكناية في حالة وصلها

بما بعدها أثناء القراءة ، أما إذا وقفنا عليها فليس فيها مد مطلقا والمراد بالمد إشباع

الضمة حتى تصير واو ساكنة مدية ، وتمد مد طبيعيا وإشباع الكسرة حتى تصير ياء

ساكنة مدية وتمد مدا طبيعيا ما لم يقع بعدها همز ، فيتحول حكمها إلى مد منفصل وتأخذ

حكمه تماما وهو ما يسمى بالصلة الكبرى ، وتوجد حالات لا تمد الصلة الصغرى مثل

قوله تعالى ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر 7 ، فإن هاء الضمير في كلمة يَرْضَاهُ تقرأ بعدم

الصلة فيها رواية¹ وهو عبارة عن عدم المد مطلقا فيها وكذلك كلمة قوله تعالى ﴿يَنْتَهُ

لِنَسْفَعَا﴾ سورة العلق 15 ، لحفص .

* ومنه مد الصلة الصغرى والكبرى في هاء ضمير الغائب المذكور تكون الهاء مضمومة

ومكسورة ولا تكون أبدا مفتوحة .

1- المرجع السابق ، ص 28 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

8- الميم الساكنة : لها ثلاث أحكام وهي الإخفاء والإدغام والإظهار .

الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة مثل «لم، منكم " تكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة تثبت وصلا ووقفا.

1-الإخفاء الشفوي : فله حرف واحد وهو "الباء " إذا وقع بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين وجب إخفاء الميم في الباء مثل :

قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ سورة غافر 16 ، تقرأ —يَوْمَ هُمْ "غنة" بَارِزُونَ

قوله تعالى ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ سورة الفيل 4 ، تقرأ —تَرْمِيهِمْ "غنة" بِحِجَارَةٍ .

قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ بِهِ﴾ سورة المطففين 17 ، تقرأ —كُنْتُمْ "غنة" بِهِ

وتسميته إخفاء لأن الميم عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجا وصفة ، وأما تسميته شفويا فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين وتكون بغنة ، وهذه التسمية على القول المختار من أهل الأداء .

2-إدغام المثلين الصغير : عند حرف واحد وهو "الميم" فقط ولا يكون ذلك في كلمتين

وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة مثاله:

قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ سورة البقرة 134 ، تقرأ —وَلَكُمْ غنة ما كَسَبْتُمْ.

قوله تعالى ﴿أَنَّهُمْ مُّلاقُوا رَبِّهِمْ﴾ سورة البقرة 46 ، تقرأ —أَنَّهُمْ غنة مُّلاقُوا رَبِّهِمْ.

قوله تعالى ﴿أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ سورة المطففين 4 ، تقرأ —أَنَّهُمْ غنة مَبْعُوثُونَ

سبب تسميته إدغاما فلإدغام الميم في الميم ، وأما تسميته مثلين فلكونه مؤلفا من ميمين أدغمت أولاهما في الثانية ، وأما تسميته صغير فلأن الأول من ميمين ساكن والثاني متحرك وهذا سبب الإدغام¹ . هذا فيما يتعلق بحكم الإخفاء والإدغام للميم الساكنة وسنذكر إن شاء الله حكم الثالث الإظهار .

1-محمود بن علي بسة ، العميد في علم التجويد ، ص35-36 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

3- الإظهار الشفوي : عند بقية أحرف الهجاء ، بعد أخذ الباء للإخفاء الشفوي ، والميم للإدغام .

وجوب الإظهار من غير غنة ويكون في كلمة واحدة وفي كلمتين مثل :

قوله تعالى ﴿ تَمْسُونَ ﴾ سورة الروم 17 ، تقرأ ← تَمْسُونَ .

قوله تعالى ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ سورة الفاتحة 7 ، تقرأ ← أَنْعَمْتَ .

قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ ﴾ سورة الفاتحة 2 ، تقرأ ← الْحَمْدُ .

*نسمي هذا الإظهار إظهارا شفويا ، فتظهر الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف من حروف الستة والعشرين مع مراعاة إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء وأكثر من غيرهما من الحروف اتحادهما في المخرج مع الواو وقربها من الفاء¹ ، وبذلك فلميم ثلاثة أحكام الإخفاء الشفوي يكون مع الباء ، وإدغام المثلين الصغير مع الميم والإظهار الشفوي مع باقي حروف الهجاء .

وبعد ذكرنا لأحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة نضيف إليهما حكم الميم والنون المشددتين حيث لا غنى عليهما في رواية حفص .

حكم الميم والنون المشددتين : حكمها وجوب الغنة ونسبي كلا منهما حرف غنة مشددا ، وتوجد كل من الميم والنون المشددتين في الأسماء والأفعال والحروف وتغن الميم والنون المشددتان في حالة الوصل والوقف سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها ومقدار الغنة حركتان فقط² ، مقدار الحركة ، زمن قبض الأصبع أو بسطه .

أمثلة في الأحوال كلها:

1-المرجع السابق ، ص 36-37 ن بتصرف .

2- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص31 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

حرف الغنة	أمثلة في الأسماء	أمثلة في الأفعال	أمثلة في الحروف
النون	﴿ مِنْ الْجِنَّةِ ﴾ ﴿ وَالنَّاسِ ﴾ سورة الناس 6 تقرأ ← مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ غنة اسِ	﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ ﴾ سورة الحجرات 17، تقرأ ← يَمُنُّ غنة وَنَ عَلَيْكَ	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ سورة الكهف 107 تقرأ ← إِنَّ غنة الَّذِينَ آمَنُوا
الميم	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ سورة الفتح 29 تقرأ ← مُحَمَّدٌ غنة دُ رَسُولُ اللَّهِ	﴿ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ سورة يوسف 24 تقرأ ← هَمَّ غنة تُ بِهِ وَهَمَّ غنة بِهَا	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ سورة الليل 5 تقرأ ← فَأَمَّ غنة ا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى

الفصل الأول أصول رواية حفص

9- المد وأقسامه:

أ- في اللغة: يعرفه ابن منظور: مدد المد الجذب والمطل مده يمهده مدا، مد به فامتد، ومدده فتمدد ، وفلان يمداد فلانا، أي يماطله ويجاذبه ، والمد ، الزيادة المتصلة¹ ويحدد مفهومه حسن عبد الجليل يوسف: المطل واتصال شيء بشيء في استطالة ومد الحرف يمهده مدا طوله² أو هو الزيادة والطول³ ومنه قوله تعالى ﴿يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ﴾ سورة آل عمران 125 ، أي يزدكم .

ب- في اصطلاح: عبد الرحمن يوسف فهو إطالة صوت حرف المد أو اللين عند وجود سبب من أسباب المد⁴ وأحرفه ثلاثة ، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة 2 ، الياء الساكنة المكسور ما قبلها قوله تعالى ﴿يَا لَيْتَنِي﴾ سورة الفجر 24 ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها⁵ ، قوله تعالى ﴿وَقُولُوا﴾ سورة البقرة 58 .

ويعرفه النوري : هو إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند وجود سبب⁶ ، وسيأتي الحديث عن أسبابه.

ج- أهمية المد : يعد المد ظاهرة من الظواهر الزيادة لأحرف الكلمة القرآنية ، لأن الزيادة المبنى تستدعي زيادة في المعنى⁷ ، والمد الصوتي لبعض أحرف الكلمات القرآنية مد زائد على المد الأصلي الطبيعي حيث في التلاوة تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها من ناحية

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج8 ص228 .

2- حسن عبد الجليل يوسف ، علم قراءة اللغة العربية ، ط1 . مصر : 2001 ، ص247 .

3- رحيمة عيساني ، الميسر في أحكام الترتيل ، الجزائر : دار الهدى، ص60 .

4- عبد الرحمن يوسف الجمل ، المغني في علم التجويد ، ص21 .

5- محمد بن علي بن الحنبلي ، الاختيار في القراءات العشر ، ج1، مصر: ص247 .

6- الصفاقسي أبو الحسن محمد النوري ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من خطأ في تلاوتهم لكتاب الله المبين ، تونس : ص108 .

7- خالد قاسم بن دومي ، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم ، ط1 الأردن : 2006، ص101 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

مثلما تستدعي أخذ اعتبار جلاله ما يقع عليه المد من ناحية ثانية والمد أيضا يمكن القارئ والسامع من الاهتمام بالدلالة ويثير فيهما الانتباه⁷، ويشير إشارات صوتية إلى مواطن العبر ومجالات التبشير والإنذار.

أ- **القصر في اللغة**: القصر خلاف الطول¹ ، والقصر بمعنى الحبس .

ب- **في اصطلاح**: فهو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه²، لعدم وجود سبب للزيادة.

د- **أقسام المد** :

أ- المد الأصلي وهو الطبيعي

ب- المد الفرعي

أ- المد الأصلي وهو الطبيعي: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند عدم

ملاقاة همزة أو سكون .

* وحقبة المد تحققه بأي مقدار ولو حركتين وحقبة القصر عدم المد مطلقا.

مقدار الحركة في المد أو في الأحكام السابقة حسب ما جاء في كتاب بسمة المصري هو

مقدار النطق بحرف هجائي³، على وجه الذي يقرأ به القارئ من السرعة أو البطء .

ب- المد الفرعي: فهو المد الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب.

أسبابه اثنان: 1- الهمزة ، 2- السكون.

ويسمى كل منهما سببا لفظيا، لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي عن المد الطبيعي وهو

وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المد وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوي، ويقصد

به المبالغة في النفي مد التعظيم⁴ في نحو قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ سورة محمد 19

1- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 8 ، ص 228 .

2- عبد الرحمن يوسف الجمل، المغنى في علم التجويد ، ص 21 .

3- محمود علي بسمة ، العميد في التجويد ، ص 77 .

4- عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص 74-75 ، بتصرف.

الفصل الأول أصول رواية حفص

لأنه طلب المبالغة في نفي الألوهية عن سوى الله تعالى¹ وهو مقصود للعرب لكنه أضعف من المد الناشئ عن السبب اللفظي عند القراء.

1- المد بسبب الهمز: وهو أن يأتي بعد حرف المد همز وينقسم إلى ثلاث أقسام المد

الواجب المتصل، المد الجائز المنفصل، مد البدل

أ- المد الواجب المتصل: وهو أن يأتي بحر حرف المد همزة في كلمة واحدة²، وقد اتفقا

على مده أربع أو خمس حركات .

أمثلة على المد المتصل الواجب:

قوله تعالى ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ سورة الأحزاب 35 .

قوله تعالى ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ سورة يوسف 56 .

قوله تعالى ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ سورة النساء 4 .

قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ سورة ق 19 .

ففي هذه الأمثلة جاء حرف المد وبعده همزة في كلمة يسمى مد متصل وبذلك يمد أربع

حركات أو خمس مقدار الحركة زمن قبض الأصبع أو بسطه أما إذا تطرفت الهمزة

فيجوز عندئذ المد مقدار ست حركات كما في قوله تعالى ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ سورة يوسف 56

ب- المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمتين ، وذلك بأن

يكون حرف المد في آخر كلمة والهمزة في أول الكلمة التي تليها وسمى منفصلا لانفصال

الهمز عن حرف المد يمد مقداره أربع حركات أو خمس.

*ويلحق به مد هاء الصلة الكبرى الذي سبق ذكره في هاء الكناية .

أمثلة على المد المنفصل الجائز:

قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ سورة يوسف 2 .

1- هلال عبد الغفار ، أصوات اللغة العربية ، ص 263 .

2- محمد سالم محيسن ، المهذب في القراءات العشر وعللها وتوجيهها ، ج 1 ، ص 39.

الفصل الأول أصول رواية حفص

قوله تعالى ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ سورة النور 31 .

قوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ سورة الإنفطار 8 .

ففي هذه الأمثلة يوجد بها مد جائز منفصل وجائز يمكن قصره حركتين عند القراءة جاء حرف المد وبعده همزة وكان المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية فيمد جوازا أربع حركات أو خمس .

ج- مد البديل الجائز : هو أن يأتي حرف المد وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون وحكمه عند حفص القصر مقدار حركتين أمثلة على مد البديل الجائز:

قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ سورة يونس 9

قوله تعالى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي﴾ سورة يونس 53 .

ويمد في "ءَامَنُوا" وفي "وَيَسْتَنْبِئُونَكَ" يمد حركتين عند حفص لوقوع حرف المد بعد الهمز في كلمة .

*هذا فيما يتعلق بالمد بسبب الهمز هو المد الواجب المتصل والمد الجائز والمنفصل والبديل الجائز .

2- المد بسبب السكون : وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام

عارض، لين ،لازم

أ- المد العارض للسكون الجائز : وهو أن يأتي بعد المد حرف متحرك ، بأي حركة كانت في حالة الوصل ، ثم يسكن هذا الحرف عند الوقف وحينئذ يجوز في حرف المد أو القصر أو التوسط ، أي حركتين أو أربع أو ست وسمى عارضا لعروض السكون² لأجل الوقف ، لأنه لو وصل لصار مدا طبيعيا .

1-محمد أحمد معبد ،الملخص المفيد في علم التجويد ، ص47-51 ،بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

أمثلة عن المد العارض للسكون الجائز

قوله تعالى ﴿ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ سورة قريش 4 .

قوله تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ سورة الفاتحة 6 .

قوله تعالى ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ سورة الناس 2 .

فالكلمات " خَوْفٍ " و " الْمُسْتَقِيمَ " و " النَّاسِ " عند الوقف يوجد فيها مد عارض للسكون نظرا

لعروض سكون عند الوقف وحكمها الجواز يمد حركتين أو أربع أو ست أما في حالة

الوصل مد طبيعي حركتين فقط.

ب- مد اللين : وهو أن يأتي بعد أحد حرفي اللين حرف ساكن سكونا عارضا الوقف يمد

مقدار حركتين أو أربع أو ست حركات عند الوقف ،أما في حالة الوصل فيثبت حرف

اللين من غير مد¹ ومعنى أحد حرفي اللين هو الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما

قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض .

أمثلة على مد اللين :

قوله تعالى ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾ سورة غافر 11 .

قوله تعالى ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ سورة الحجر 51 .

قوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ سورة الفاتحة 4 .

والكلمات " اثْنَتَيْنِ " و " ضَيْفِ " و " يَوْمِ " تمد مقدار حركتان أو أربع أو ست حركات عند

الوقف ولا مد في اللين وصلا .

ج- المد اللازم : هو أن يأتي حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء كان ذلك

في كلمة أو حرف وحكمه لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا² مقدار ست حركات

1- عبد الرحمن يوسف الجمل ، التيسير في علم التجويد ، ط5 . غزة : 2006 ، ص87 .

2- عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص85 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

دائماً إلا في لفظ "عين" و "مريم" و "الشورى" ففيه وجهان الإشباع والتوسط¹ وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن ، ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام : 1-مد لازم كلمي متقل ، 2-مد لازم كلمي مخفف 3-مد لازم حرفي متقل ، 4-مد لازم حرفي مخفف .

1-مد لازم كلمي متقل : يكون متقلاً إذا كان الحرف الذي بعد حرف المد مشدداً وكلمي

حرف المد والسكون واقعين في كلمة . مثل قوله تعالى ﴿لِيَحْجُوكُمْ﴾ سورة البقرة 76 قوله تعالى ﴿الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة 7 .

2-مد لازم كلمي مخففاً : هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد مثل قوله

تعالى ﴿ءَأَنْتُمْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ سورة يونس 51 .

قوله تعالى ﴿ءَأَنْتُمْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة يونس 91 وهو مخفف لعدم

إدغام الحرف الساكن فيما بعده ، ويوجد في هذين الموضعين من سورة يونس فقط ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم .

الحروف الواقعة في فواتح السور هي ، أربعة عشر حرفاً مجموعة " صَلُّهُ سُحَيْرًا مِنْ

قَطَعَكَ " ومنها ما لا يمد أصلاً وهو الألف ﴿الم﴾ سورة البقرة 1، ومنها ما يمد مداً طبيعياً

مجموعة في كلمتي " حي طهر " مثل ﴿يس﴾ سورة يس 1 ، ومنها ما يمد ست حركات وهو

الباقية مجموعة من كلمات "نقص عسلكم" ﴿ن وَالْقَلَم﴾ سورة القلم 1 .

3-مد لازم حرفي متقل : هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور ، مركب من ثلاثة

أحرف وسطها حرف مد ، وبعدها حرف ساكن مدغم فيها بعده² وسمي حرفياً لوقوع

حرف المد والسكون في حرف .

قوله تعالى ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ سورة البقرة 1-2 ، تقرأ ل ا م ي م

1-المرجع السابق ، ص 85 ، بتصريف .

2-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص53-59 ، بتصريف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

قوله تعالى ﴿كهيعص﴾ سورة مريم 1- ،تقرأ ← ع ي نْ .ص ا د

4- مد لازم حرفي مخفف: هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف ،وسطها حرف مد وبعده ساكن غير مدغم فيما بعده ¹ .

أمثلة قوله تعالى ﴿كهيعص﴾ سورة مريم 1 ، تقرأ ← ك ا فْ . ه ا

و-مراتب المدود : وأما مراتبه فخمس وهي :اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل وجمعها على هذا الترتيب العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة المسمنودي في قوله : أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذوا انفصال فبدل .

وكان اللازم أقوى المدود لأصالة سببه وهو السكون أي ثبوته وصلا ووقفا ، واجتماعه معه في كلمة أو حرف وللزوم مده حالة واحدة ست حركات ،والمتصل في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز واجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده وإنما كان العارض للسكون في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون عارض ومختلف في مقدار مده ،وإنما كان المنفصل في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز واختلاف في مقدار مده ،وإنما كان البدل في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعا يقع سببها بعدها بينما يتقدم سبب البدل عليه .

4-فائدة ترتيب هذه المدود على هذا الوجه تظهر في : أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى ، فلا يجوز مثلا مد المنفصل خمس حركات مع مد المتصل أربعا وإلا لزم مد الأضعف مع قصر الأقوى وهو ما لا يجوز ويترتب على ذلك ستة أمور :

أ-أنه إذا قصر العارض جاز في المتصل أربعا أو خمسا² فأما جواز الأربع فلأنه أدنى مقدار المتصل فيتناسب مع أدنى العارض وهو القصر وأما جواز الخمس فلأن المتصل أقوى من العارض فلا مانع من زيادته عليه .

1-المرجع السابق ، ص 59 ، بتصرف .

2-محمود بن علي بسة ، العميد في التجويد ، ص 81 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

- 2- وإذا وسط العارض جاز في المتصل أربع أو خمس أيضا ، فأما جواز الأربع فليتساويا في المقدار وأما جواز الخمس فلأنه من العارض فلا مانع من زيادته عليه .
- 3- وإذا مد العارض لم يجز في المتصل إلا خمس حركات فقط لأن ذلك هو أعلى مقدار بالنسبة إلى كل منهما .
- 4- إذا قصر المنفصل جاز في العارض القصر والتوسط وعلى كل منهما أربع أو خمس في المتصل لما تقدم وجاز مد العارض مع خمس في المتصل فقط ويجب في المتصل على قصر المنفصل ست مع قصر العارض وتوسطه ومدّه .
- 5- وإذا وسط المنفصل جاز في العارض التوسط وفي المتصل أربع ليتساوى الجميع أو خمس لأن المتصل أقوى من العارض والمنفصل فلا مانع من زيادته عليها وجاز العارض أيضا المد لأنه أقوى من المنفصل وفي المتصل خمس لأنه منتهى مقدار مدّه .
- 6- وإذا مد المنفصل خمس حركات لم يجز في العارض إلا المد وفي المتصل إلا خمسا ، وإلا فإذا نقص العارض أو المتصل عن ذلك يكون الأضعف قد مد مع قصر الأقوى¹ وأما إذا كانت المدود من نوع واحد كالموصلات والمنفصلات ونحوهما فلا بد من تسويتها ببعضها .

1- المرجع السابق ، ص 82 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

10-التفخيم والترقيق: يقود سليمان حسن العافي: وجدت عند بحث الأصوات المفخمة

أن لكل منها نظيراً مرققاً¹ معنى هذا توجد حروف مرققة وحروف مفخمة في القرآن.

أ-التفخيم: يعرفه عطية قابل نصر: هو التسمين²، وحدد مفهومه غانم قدوري الحمد عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتسمين والجسيم والتغليظ بمعنى واحد³، سمن يدخل على جسم الحرف ويكون الصوت متجه إلى غار الحنك الأعلى .

ب- الترقيق: يعرفه قابل نصر: التخفيف⁴ ويقول غانم قدور الحمد: والترقيق عبارة عن تحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه⁵. وهو النطق بسهولة والصوت يكون متجه للأسفل .

ج-تنقسم أصوات العربية من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام وهي :

1- أصوات تفخم دائماً، 2- أصوات ترقق دائماً، 3- أصوات مرققة يعتر بها التفخيم⁶

1-الحروف التي تفخم دائماً: وهي حرف الاستعلاء السبعة⁷ المجموعة في قول الإمام ابن الجزري "خص ضغط قط" وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيماً وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف "الطاء ثم يليها الضاد فالطاء فالقاف

1-سلمان حسن العافي، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، تر: ياسر الملاح، ط1. السعودية: 1983، ص71، .

2-عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص125 .

3-غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط3. عمان: 2007، دار عمان، ص205 .

4-عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص125 .

5-غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص250 .

6-أحمد راغب أحمد، فونولوجيا القرآن، جامعة القاهرة، مذكرة، ص245 .

7-عطية قابل ناصر، غاية المرید في علم التجويد، ص125 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

فالخاء ومراتب التفخيم هي: المراتب الخاصة بكل من الحروف المفخمة:

- يرى الجمهور أن أقواها المفتوح الذي بعده ألف مثل قوله تعالى ﴿لَطَّافِينَ﴾ سورة البقرة 125

- المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل قوله تعالى ﴿الْقَمَرَ﴾ سورة الأنعام 77

- ثم المضموم مثل قوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ﴾ سورة البقرة 61 .

- ثم الساكن ، قوله تعالى ﴿وَاصْبِرُوا﴾ سورة الأعراف 128 .

- ثم المكسور¹ ، قوله تعالى ﴿دَخَلَتْ﴾ سورة الأحزاب 14 .

* وإذا كان حرف الاستعلاء ساكنا فمرتبة تفخيمه بحسب الحركة الحرف الذي تسبقه مثل

إذا كان ساكن بعد الفتح مثل قوله تعالى ﴿مَطَّعِ الْفَجْرِ﴾ سورة القدر 5 . فهو في المرتبة

الثانية.

2- الحروف التي ترقق دائما : ما يرقق دائما وهو حروف الاستئفال² عدا الألف واللام في

لفظ الجلالة فقط والراء .

قوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة 93 . هنا كل الحروف مرققة .

3- حروف مرققة يعتر بها التفخيم: وهي "اللام في لفظ الجلالة والألف والراء "

1- أحكام اللام:

1- غلط اللام في لفظ الجلالة التي لم تسبق بكسر جميع القراء ، عند ابتداء بلفظ الجلالة

مثل قوله تعالى ﴿لِلَّهِ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ سورة الصافات 126 ، وإذا سبق بالفتح في

قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سورة الأخصاص 1 ، وإذا سبق بضم قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ

اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ سورة النصر 1

2- ويرقق إذا سبق بكسر³ مثل قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سورة النمل 30

وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ سورة الطلاق 2 .

1- محمود بن علي بن علي بسنة ، العميد في التجويد ، ص120-121 ، بتصريف

2- عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، ص126 .

3- محمد نبهان بن حسين ، قطر من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع ، ص73 .

الفصل الأول أصول رواية حفص

2- أحكام الألف: تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا، وذلك عكس الغنة تابعة لما بعدها أي

ترقق الألف إذا وقعت بعد حرف مرققا مثل قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ سورة

البقرة 2

وتفخم الألف إذا وقعت بعد حرف مفخم¹ مثل قوله تعالى ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ سورة آل عمران 55 .

3- أحكام الراء: يقول أبي جعفر بن علي ، أصل الراء عندهم الفتح حتى يدخل عليها ما

يحدث الترقيق وجوبا أو اختيارا² ، ويقصد بالفتح هنا التفخيم ومنه التفخيم أصل والترقيق

فرع أي يحدث لسبب يوجب الترقيق .

أ- حالات تفخيم الراءات:

1- إذا كانت مفتوحة مثل قوله تعالى ﴿رَمَضَانَ﴾ سورة البقرة 185 .

2- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح مثل قوله تعالى ﴿مَرْيَمَ﴾ سورة مريم 16 .

3- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن غير الياء وقبله مفتوح مثل قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرِ﴾

سورة العصر 1 .

4- إذا كانت ساكنة قبلها مضموم مثل قوله تعالى ﴿مُرْجُونَ﴾ سورة التوبة 106 .

5- إذا كانت الراء مضمومة مثل قوله تعالى ﴿كَفَرُوا﴾ سورة البقرة 4

6- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة

نفسها نحو قوله تعالى ﴿قِرطاسٍ﴾ سورة الأنعام 7 .

7- إذا كانت ساكنة قبلها ساكن و قبلها مضموم نحو قوله تعالى ﴿خُسْرٍ﴾ العصر 2

8- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة عارضة ملفوضة أو مقدر³ نحو قوله تعالى ﴿

ارجعوا﴾ سورة الأنبياء 13 . كسر همزة الوصل كلها عارضة ونفرق بينها وبين العارضة

1 - عطية قابل نصر ن غاية المرید في علم التجويد ، ص127 ، بتصرف .

2-أبي جعفر أحمد بن خلف ، الإقناع في القراءات السبع ، تح : عبد المجيد قطامش ، ج1 ، ط1. دمشق : 1304 ، دار الفكر ، ص324 .

3-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص99 ، بتصرف .

الفصل الأول أصول رواية حفص

تأتي بحرف قبلها مثل "ارجعوا" وارجعوا لاتنطق الهمزة إذا عارضة وليست أصلية وبذلك مفخمة مثل ﴿الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ سورة النور 55 .

ب-حالات ترقيق الراء : وقسم لم يختلفوا في ترقيقه وإليه أشار المصنف في المقدمة الجزرية" ورفق الراء إذا ما كسرت وذلك لموجب وهو إذا كانت الراء مكسورة كسرة لازمة أو عارضة تامة أو عارضة تامة أو مبعضة بسبب روم أو اختلاس وسواء كانت أولاً أو وسطاً أو طرفاً ،منونة ساكن ما قبلها أو متحرك وقع بعد حرف مستقل أو مستعل في اسم والفعل¹ بذلك بيان مراتب الترقيق

1-إذا كانت مكسورة مثل قوله تعالى ﴿كَرِيمًا﴾ سورة النساء 31 .

2-إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء نحو قوله تعالى ﴿فَرَعُونَ﴾ سورة البقرة 49 .

3-إذا سكنت الراء وقبلها ساكن غير مستعل وقبله مكسور قوله تعالى ﴿حِجْرًا﴾ سورة الأنعام 138 .

4-إذا سكنت الراء وقبلها حرف لين قوله تعالى ﴿خَيْرًا﴾ سورة البقرة 103 .

1-المرجع السابق ، ص 82 .

الفصل الثاني

رواية حفص عن عاصم وعلاقتها باللهجات

1- اللهجة لغة واصطلاحاً

2- لغات القرآن الكريم

3- نزول القرآن على سبعة أحرف

4- الهمزة لغة واصطلاحاً

5- الهمزة تحقيق وتسهيل

1- تحقيق الهمزة

2- تخفيف الهمزة

1/2- تسهيل الهمزة

2/2- إبدال الهمزة

3/2- إسقاط الهمزة

3- القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز والقبائل التي تميل إلى التسهيل

6- الفتح والإمالة

1- الفتح

2- الإمالة

3- لهجات القبائل التي تعتمد على الفتح والإمالة

7-ظاهرة التشديد والتخفيف :

1-التشديد:

2-التخفيف

3-ظاهرة التشديد والتخفيف في لهجات القبائل العربية

8-الإظهار والإدغام

3-لهجات القبائل العربية في ظاهرة الإظهار والإدغام

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللغات

رواية حفص عن عاصم وعلاقتها باللغات

1- اللهجة لغة واصطلاحاً :

أ- في اللغة : اللهجة عند الخليل طرف اللسان ويقال جرس الكلام ويقال : فصيح اللهجة واللهجة وهي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ¹ عليها ويعرفها الفيروز آبادي : اللهجة هي اللسان² فاللهجة هي لغة .

ب- في اصطلاح : يعرفها حامد هلال هي اللغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها³ ونشأ

عليها ويحدد مفهومها مجدي وهبه : اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة

من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه

البيئة ، وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة

حيناً وبلحن حيناً آخر أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات

وطبيعتها وكيفية صدورها⁴ وهذا ما ذهب إليه إبراهيم أنيس بأن القدماء من علماء

العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة لغة أو لحن وهذا واضحاً جلياً في المعاجم

العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور

الجارحة وبالزاي لغة "بضم اللام وكسرهما" وقد يُروى لنا أن أعرابياً يقول في معرض

الحديث عن مسألة نحوية "ليس هذا لحنى ولا لحن قومي" وكثيراً ما يشير أصحاب

المعاجم إلى لغة تميم ولغة طي ولغة هذيل ولا يردون بمثل هذا التعبير سوى ما نعينه

الآن بكلمة اللهجة⁵، وفي القرآن الكريم من استعمال كلمة اللسان وحدها في معنى اللغة

نحو ثمانية مرات منه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ سورة إبراهيم 4

1- الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ج3 ، ص391 .

2- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ط8 . لبنان : 2005 ، ص204 .

3- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، القاهرة : 1993 ، ص32 .

4- مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 . لبنان : 1984 ، ص320 .

5- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، القاهرة : ص22-23 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات
أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها
فالذي يفرق بين لهجة وأخرى ، هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان ، فيروى
لنا مثلا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في "فُزْتُ" "فرد" كما ينطقون الهمزة عينا كما أن
اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بيئة الكلمة ونسجها ، أو معاني بعض
الكلمات فيروى أن بني أسد كانوا يقولون في "سكرى" "سكرانة" وأن بعضا من تميم
كانوا يقولون "مديون بدلا من "مدين" ، ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي
مرجعها بنية الكلمات ودلالاتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أحواتها ، بعيدة
عنها ، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في اللغة نفسها ، لأنه متى كثرت هذه
الصفات الخاصة بعدت اللهجة عن أحواتها¹ ، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها
فاللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة .

2-لغات القرآن الكريم : لغات القرآن الكريم موضوع جليل ذو شأن ، عنى به

علماء وأهل النظر في اللغة من القرن الأول للهجرة ، وألفوا فيه القرن الثاني فكان ممن
ألف منهم حسب ما أخبر به إسماعيل بن عمرو ، الفراء ، وأبو زيد ، والأصمعي² وهذه
الكتب الثلاثة لم يصل إلينا منها شيء ، إلا أنه قد وصل إلينا من الكتب المؤلفة في هذا
الموضوع كتابان لأبي عبيد القاسم بن سلام تحت عنوان "ما ورد في القرآن الكريم لغات
القبائل" والثاني "كتاب اللغات في القرآن الذي أخبر به إسماعيل بن عمرو³" ومن خلال
ما سندرسه لبعض الظواهر الصوتية لرواية حفص عن عاصم نستخرج منها بعض
الخصائص اللهجية التي نزل بها القرآن .

1-المرجع السابق ، ص 23 ، بتصرف .

2-إسماعيل بن عمرو ، اللغات في القرآن ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط1. القاهرة : 1946 ، ص 4 .

3-عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، ط1. الأردن: 1981 ، ص160 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

3- نزول القرآن على سبعة أحرف : اختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف

اختلف كثيرا قال السيوطي اختلف في معنى الحديث على نحو "أربعين قولاً" حيث قال السيوطي أن ابن النقيب في مقدمة تفسيره فقال: قال ابن حيان اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً " وأكثر هذه الآراء متداخل وذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد ،على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي مُنزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر¹. واختلفوا في تحديد اللغات السبع فقول هي : "لغات قريش وهذيل و ثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن . وقال أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل و تميم و الأزدي وربيعة وهوازن وسعد بن بكر ،وقال قوم أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن ، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم ،فأكثره بلغة قريش ومنه ما هو بلغة هذيل أو ثقيف أو هوازن أو كنانة أو تميم أو اليمن فهو يشتمل في مجموعة على اللغات السبع وهذا الرأي يختلف عن سابقه لأن يعنى أن الأحرف السبعة إنما هي الأحرف سبعة متفرقة في سور القرآن قال أبو عبيد"ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه ،فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً وقد ذكر عبد الجليل عبد الرحمن عن أفصح القبائل العربية التي أعتمد عليها العلماء في نقل اللغة ، يحدثنا السيوطي في المزهري فيقول "والذي عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أفندي عنهم أخذ اللسان العربي² من بين

1- عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، الإتيقان في علوم القرآن ، القاهرة : 1967، دار التراث ،ص121-

. 127

2-مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ،ط7. القاهرة : ص150 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللغات

قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يأخذ عن غيرهم من سائر القبائل فاختلف العلماء في تحديد اللغات السبع كما سبق وبيننا وقد ظهر أثر هذه اللهجات في قراءة القرآن الكريم فيما أوضحتها بعض الأحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة و الحديث الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي بن كعب "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"¹ وفي جامع الترمذي عن أبي بن كعب قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل " أني بعثت إلى أمة أمين منهم العجوز والشيخ والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط قال :يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف" فمعنى قوله على سبعة أحرف يريد والله أعلم على اللغات شعوب من العرب سبعة² وبذلك نصل إلى أن المراد بالأحرف السبعة إنما هو اللغات السبع بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة التي تقتضي التيسير والتخفيف على الأمة بنزول القرآن عليها وهذا ما يبينه دلالات الأحاديث السابقة .

1- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص106 .

2- شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ، المرشد الوجيز في علوم تتعلق بكتاب العزيز ، بيروت : 2003 ، ص82 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

4- الهمزة لغة واصطلاحاً :

أ- في اللغة : الهمزة ، يهْمُزُه همزا غمزه وضغطه ، والفرس نخسه بالهماز ليعدو ، ريح همزى لها ، أي صوت شديد وقوس همزي أي شديدة الدفع للسهم الهمزة الحرف الأول من حروف المباني¹ على قول بطرس البستاني .

ب- في اصطلاح : تعرفها ابتهاج الزيدي ، صوت صامت حنجري انفجاري يتكون

بإغلاق الوترين الصوتيين إغلاقاً تاماً ثم انفتاحهما فجأة لينطق بذلك الصوت الشديد²

المسمى الهمزة وذهب أبي طالب القيسي أن الهمزة أول الحروف خروجاً وهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر³ حيث يتفق القدامى على أن الهمزة حرف شديد مجهور حيث قال سيبويه "والحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلاثة فأقصاها الهمزة والهاء والألف⁴ فالهمزة صوت شديد .

أما عند المحدثين يحددها إبراهيم أنيس "الصوت شديد لا هو بالمهجور ولا هو بالمهموس لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقاً تاماً فلا تسمع لهذاذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلا حيث تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة⁵ الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان لما يحتاج في إخراجهِ إلى ضغط الصوت وللهمزة أحكام منها التحقيق والتخفيف يكون بالتسهيل والإبدال والإسقاط وسيأتي الحديث عليهم .

1- بطرس البستاني ، قطر المحيط ، ط3 . لبنان : 1995 ، ص 647 .

2- ابتهاج الزيدي ، علم الأصوات في كتب معاني القرآن ، الأردن : 2005 ، دار أسامة ، ص 54 .

3- مكي بن أبي طالب حموش القيسي ، الإبانة عن معاني القراءات ، ص 145 .

4- سيبويه أبي بشر عمر وبن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج 4 ، ط 2 ، القاهرة :

1982 ، دار الرفاعي ، ص 433 .

5- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 77 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

5- الهمزة تحقيق وتسهيل:

1- تحقيق الهمزة :

أ- في اللغة : حقت الأمر أثبتته وصدقه يقال حقق الظن وحقق القول ويقال حقق الثوب أحكم نسجه وهو إعطاء الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق¹ على قول إبراهيم مصطفى ب- في اصطلاح : يقول محمد الضباع عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم² وهذا ما ذهب إليه إبراهيم أنيس مخرجها من المزمارة نفسه إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمارة³ انطباقا تاما وفيما يتعلق بالأصل التحقيق أو التخفيف قال الشيرازي : الهمزة تكون محققة هو الأصل وقد تخفف⁴ كذلك علي محمد الضباع يقول: أن الأصل التحقيق وقد يغير بأنواع التغيير الذي هو التخفيف⁵. أمثلة عن تحقيق الهمزة عند حفص:

الهمزة المفردة	الهمزتان المجتمعتان في كلمة	الهمزتان المجتمعتان في كلمتين
الهمزة الساكنة	*مضموم ما قبلها قوله تعالى ﴿يُؤْمِنُ﴾ سورة البقرة 221 قوله تعالى ﴿الْمُؤْتَفِكَةَ﴾ سورة النجم 53	قوله تعالى ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ سورة البقرة 6 اختلفوا في تخفيف الثانية وتحقيقها وإدخال الألف بينهما فسهلها بين الهمزة
		همزتان متفقتان
		*كسرا :قوله تعالى ﴿مَنْ النَّسَاءِ﴾ سورة النساء 22 وقوله تعالى ﴿مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ سورة هود 71

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، ص 188 .

2- علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 22 .

3- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 77 .

4- الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تح : عمر حمدان

الكبيسي ، ج1، ط1، 1993 ، ص 185 .

5- علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 24 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

الهزمة المفردة	لهزمتان المجتمعتان في كلمة	الهزمتان المجتمعتان في كلمتين
الهزمة الساكنة	والألف ابن كثير وأبو عمر وأبو جعفر وقرأ الكوفيون بتحقيقها و فصل بين الهزمتين بألف أبو عمرو أبو جعفر وختلف عن أبي عمرو .	*فتحاً: قوله تعالى ﴿جَاءَ أَحَدَكُمْ﴾ سورة الأنعام 61 *ضماً: قوله تعالى ﴿أُولِيَاءَ أَوْلِيَاءِ﴾ سورة الأحقاف 32
الهزمة المتحركة قبلها متحرك	حقة قبلها مضموم قوله ﴿يُؤَدُّهُ﴾ سورة آل عمران له تعالى ﴿يُؤَاخِذُ﴾ سورة . 61 *مفتوحة قبلها مكسور :قوله تعالى ﴿رِنَاءِ النَّاسِ﴾ سورة البقرة 264 قوله تعالى ﴿خَاسِبًا﴾ سورة الملك 4 *مضمومة بعد كسر وبعدها واو قوله تعالى ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ سورة البقرة 14 ،قوله تعالى ﴿مُتَكَبِّرُونَ﴾ سورة يس 56 . *مكسورة بعد كسر : ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ سورة الكهف 31 قوله تعالى ﴿الصَّابِغِينَ﴾ سورة البقرة 62	همزتان متفتحتان *مفتوحة ومضمومة : قوله تعالى ﴿جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا﴾ سورة المؤمنون 44 *مفتوحة ومكسورة قوله تعالى ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ سورة البقرة 133 *مضمومة ومفتوحة: قوله تعالى ﴿نَشَاءِ أَصْبَنَاهُمْ﴾ سورة الأعراف 100

1-عبد العاصم ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، الإسكندرية : دار المعرفة ، ص 107-115 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

الهمزة المفردة ¹		الهمزتان المجتمعتان في كلمة	الهمزتان المجتمعتان في كلمتين
الهمزة المتحركة وقبلها متحرك	*مفتوحة بعد فتح قوله تعالى ﴿لَنَا لِأَجْرًا﴾ سورة الشعراء 41، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر	همزتان متفتتان	*مكسورة ومفتوحة : قوله تعالى ﴿هُوَ لَأَاءِ﴾ أَهْدَى﴾ سورة النساء 51 *مضمومة ومكسورة : قوله تعالى ﴿الشَّهَادَةُ إِذَا﴾ سورة البقرة 282
الهمزة المتحركة وقبلها ساكن	*متحركة وقبلها ألف : قوله تعالى ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ سورة البقرة 40 *متحركة وقبلها ياء قوله تعالى ﴿هَنِيئًا﴾ سورة النساء 4 *متحركة وقبلها سكون : ﴿شَطَّاهُ﴾ سورة الفتح 29	همزتان متفتتان	

*وبذلك الهمزة في هذه الأمثلة محققة عند حفص أي تخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحة المزمار فيسمع الصوت انفجاري هو ما نعبر عليه بالهمزة المحققة .

1-المرجع السابق ، ص115 ، بتصريف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

2- تخفيف الهمزة:

أ- معنى التخفيف في اللغة : خفت الشيء جعله خفيفا ويقال خفف الثوب رقق نسجه

وخفف ما به، خفف عنه أزال عنه مشقة، تخفف الشيء صار خفيفا، ومن الشيء أزال بعض الثقل وعند القراء و الصرفيين التخفيف في النطق بالهمزة وذلك بسقوطها أو إبدالها حرف مد أو ياء أو واو أو نطق بها بين بين أي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي من حركتها على ما جاء به إبراهيم مصطفى¹، فالتخفيف ضد التثقل .

ب- في اصطلاح والهمزة المخففة عند أدما طربية: الهمزة التي لم تعط حقا من الإشباع في النطق وتسمى الهمزة المليئة لتليها في النطق بينها وبين حرف علة² ويحددها إبراهيم المارغني إلى أن سبب تغير الهمز ، فأخبر أن الهز في النطق به تكلف أي مشقة وصعوبة لتكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لأجل ذلك بالتهوع أي التقيؤ وبعضهم بالسعل فلم يبقوه على أصله وهو التحقيق بل سهلوه أي غيره قصدا إلى تخفيفه³ وتغيرهم له على ثلاثة أنواع تسهيله بين بين وإداله من جنس ما قبله وحذفه وهو نوعان حذفه مع حركته ويعبر عنه بالإسقاط وحذفه بعد نقل حركته . وتخفيف الهمزة على ما جاء به الشيرازي "لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة" هذا فيما يتعلق بالتخفيف⁴ والأنواع التي تخفف بها الهمزة سيأتي الحديث عنها .

1/2- تسهيل الهمزة :

أ- التسهيل في اللغة: لغة مطلق التغيير وعند المتأخرين من القراء والصرفيين نوع من تخفيف الهمزة وهو جعلها بين بين⁵ عند إبراهيم مصطفى

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، ص 247 .

2- أدما طربية ، معجم الهمزة عربي عربي ، ط1 . لبنان : 2000 ، ص 3 .

3- سيرى إبراهيم المارغني ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ، بيروت : 1990 ، دار الفكر ، ص 52 .

4- على بن محمد أبي عبد الله الشيرازي ، الموضح في وجوه القراءات وعلها ، ج1 ، ص 185 .

5- إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، ص 458 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

ب- في اصطلاح : التسهيل عند ابتهاج : وهو تليين صوت الهمزة وتقريبه من حروف اللين الذي من حركتها وهي لا تكون في الحنجرة حيث الهمزة الأصلية ، بل تنشأ في الموضع الواقع بين الحنجرة و وجوف الفم ، ولذلك تطلق عليها بين بين أي صوت الحنجري وبين مواقع أنصاف المصوتات الثلاث في الحلق والفم بالمشافهة ولا يضبطه الكتاب¹ ويقول محمد الضباع أن التسهيل الهمزة وحرف المد أي جعل حرف مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية ، هذا هو المأخوذ به في كيفية التسهيل بين بين وهو المراد بقول أكثر المتقدمين هو أن يجعل الحرف الذي هو خلف الهمزة مدا يسيرا² هذا فيما يتعلق بمعنى التسهيل بين بين .

مثال عن تسهيل الهمزة بين بين عند حفص :

لم يروى حفص عن عاصم التسهيل إلى في كلمة واحدة في سورة فصلت قوله تعالى ﴿ **ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ** ﴾ سورة فصلت 44 ، أصل هذه الكلمة " **أَعْجَمِيٌّ** " أولها همزة قطع مفتوحة دخلت عليها همزة الاستفهام وهي أيضا همزة قطع مفتوحة³ فالتقى في النطق همزتان **أَعْجَمِيٌّ** " الأصل أن يقول " **أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ** " لكن حفص رحمه الله رواها عن شيخه عاصم ﴿ **ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ** ﴾ بالتسهيل ، حيث يقول فهد خاروف في كتابه " **ءَأَعْجَمِيٌّ** " يحققون الأول قالون وأبو عمرو أبو جعفر و يسهلون الثانية مع إدخال ألف بينهما وورش و حفص يسهل الثانية مع عدم الإدخال⁴ و حفص يسهل هذه الهمزة بذات ليس غيرها في القرآن مع أن القرآن ملئ بالهمزات المتتالية مثل المثال الذي أتينا به، هكذا

1- ابتهاج كاصد ياسر الزبيدي ، علم الأصوات في كتب معاني القرآن ، ص 74 .

2- علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 23 .

3- أحكام التجويد ، صفات الحروف المحاضرة 31 تسهيل الهمزة ، <http://www.el-moslem.com>

4- محمد فهد خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة ، ص 481 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

رواها حفص عن شيخه والأصل في الأشياء الرواية لكن يمكن أن يقال أن كلمة " **ءَاعْجَمِيٌّ** " تتألى فيها همزة ثم همزة ثم عين والعين أخت الهمزة لأنها قريبة منها في المخرج فتولى في هذه الكلمة ثلاث همزات لعل هذا هو الذي جعل حفصا يرويها عن شيخه عاصم بالتسهيل *

2/2- إبدال الهمزة :

أ-الإبدال في اللغة : يعرفه إبراهيم مصطفى يقال بدل الشيء غير صورته ويقال بدل الكلام حرفه وبدل الثوب القديم الثوب الجديد¹ وفي التنزيل العزيز قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ** ﴾ سورة النحل 101 وذهب ابن منظور بديل الشيء وبذله وبديله الخلف منه والجمع أبدال وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله اتخذ منه بدلا وأبدل الشيء من الشيء وبذله تخذه منه بدلا² ،أبدلت الشيء بغيره .

ب-في اصطلاح : يعرفه علي محمد الضباع : عبارة عن إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضا منها أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وتأصل للساكنة فتبدل بعد الفتح ألفا وبعد الكسر ياء وبعد الضم واوا ،وللمتحركة أيضا فتبدل المفتوحة بعد الضم واوا ،وبعد الكسر ياء وتبدل المكسورة بعد الضم واوا والمضمومة بعد الكسر ياء³ وتحدده ابتهال الزيدي بأن تخفف الهمزة بتحويلها إلى صوت مد ملائم لحركة ما قبلها لأنها لما كانت ساكنة ضعفت فلم تدبر نفسها ، إذا لا حركة فيها ولا قوة فدبرها أقرب الحركات منها وهي التي قبلها ،ويقع هذا الإبدال في الهمزة المفردة وفي الهمزتين مجتمعتين⁴ هذا فيما يتعلق بمعنى الإبدال .

*- كيف تقرأ كلمة ءاعجمي في سورة فصلت ،أيمن السويد محاضرة .

1-إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ،محمد على النجار ، معجم الوسيط ، ج1 ، ص 44 .

2-ابن منظور ، لسان العرب ، ج3 ، ص 130 .

3-علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 24 .

4-ابتهال كاصد ياسر الزيدي ، علم الأصوات في كتب معاني القرآن ،ص 28 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

أمثلة عن الإبدال الهمزة عند حفص :

قوله تعالى ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا﴾ سورة البقرة 67، فإن حفص أبدل الهمزة واوا مفتوحة إذ أصلها " هُزُؤًا" أبدلها حفص " هُزُؤًا" وكذلك قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص 4 ، أبدل الهمزة واوا مفتوحة أصلها " كُفُوًا"بديلها كُفُوًا.

فقال عبد الرحمن كلهم همز في " هزوا وكفوا" إلا حفص فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة على أصل التخفيف لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة¹ فحفص أبدل الهمزة الساكنة في هذه الأمثلة إذ وقعت الهمزة ساكنة وقبلها ضمة فأبدلت من جنس حركة ما قبلها من أجل التخفيف.

قوله تعالى ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ سورة النجم 22، فقد خفف حفص الهمزة في " ضيزى" إذ أصلها "ضِيزَى" حيث أبدل الهمزة ياء مدية فيقرأها "ضيزى" وتحقيق الهمزة قراءة ابن كثير ووافقه ابن محيصة² على قول محمد فهد خاروف .

قوله تعالى ﴿أَوْتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ سورة البقرة 101 الأولى متحركة والثانية ساكنة يبذل حفص همزة القطع الساكنة حرف مد مجانس لحركة همزة القطع الأولى ويسمى مد بدل الحقيقي وهو لجميع القراء .

همزة الوصل مع همزة الاستفهام : تبقى همزة الاستفهام وهمزة الوصل معا شرط أن تقع بعد همزة الوصل "لام" بحيث لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة بل يجوز لنا فيها وجهان حسب ما جاء به محمد أحمد معبد وهما :

1-تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف بدون مد .

2-إبدالها حرف مد مع الإشباع ست حركات وقد وقعت الهمزتان معا في ثلاث كلمات

فقط³ في كلام ربنا جل وعلا وهي:

1-عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، ص 330 .

2-محمد فهد خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مر: محمد كريم راجح ، بيروت : دار الكلم ، ص 526 .

3-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 117 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

قوله تعالى ﴿قُلْ ءَآذِكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْاُنْثَيْنِ﴾ سورة الأنعام 143 .

قوله تعالى ﴿ءَآلَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ سورة يونس 91 .

قوله تعالى ﴿قُلْ ءَآلَلَهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ سورة يونس 59 .

وفي هذه الأمثلة "ءالذكرين" "ءالئن" "ءالله" دخلت هنا همزة الاستفهام وهي همزة قطع مفتوحة دخلت على همزة وصل ، همزتان قطع ووصل وكلاهما همزة مفتوحة وقاعدة همزة الوصل أنها تسقط في درج الكلام ولكن إذا أسقطناها هنا عاد اللفظ بهمزة واحدة وكأن همزة الاستفهام غير موجودة لذلك خالف العرب القاعدة فأبقوها ولكن غيروها إما إبدالها ألف أو تسهيلها¹ مثل:

الذكرين ← +الذكرين ← تبدل ءالذكرين ← تسهيلها ← ءالذكرين .

الئن ← +الئن ← تبدل ءالئن ← تسهيلها ← ءالئن .

الله ← +الله ← تبدل ءالله ← تسهيله ا ← ءالله .

وهنا تمد هذه الكلمات ست حركات في الإبدال فقط وليس في التسهيل لأنها أصبحت مد لازم كلمي مثقل ، أما في التسهيل بنطقها بين همزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها وهنا الحرف المجانس الألف .

3/2- إسقاط الهمزة :

1- في اللغة : ما أسقط من الشيء ما لا خير فيه إسقاط ، وقد أسقطت الأم وهي مسقط

وهو الطرح على قول الفيروز آبادي .

2- في اصطلاح : يقال له الحذف فهو لغة الطرح والإزالة وعرفا عبارة عن عدم إحدى

الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة هذا عند محمد الضباع

1-المرجع السابق ، ص 117 ، بتصرف .

2-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص671 .

3-على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص25 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

تحده ابتهاج الزيدي هو ترك الهمز وطرحها وقد يقولون بغير همز¹ أو بلا همز .

أمثلة عن الإسقاط:

قوله تعالى ﴿قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ سورة البقرة 80، الأصل "أتخذتم"

قوله تعالى ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ سورة مريم 78 ، الأصل "أطلع"

قوله تعالى ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ سورة سبأ 8 ، الأصل "أفترى"²

*ففي هذه الأمثلة تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام ليتوصل بها إلى النطق

بالحرف الساكن بدل من همزة الوصل ، هذا يتعلق بالإسقاط وسنعرض الحذف سواء

حذف الهمز مع حركته أو حذفه بعد نقل حركته .

وينقسم إلى قسمين :

حذف الهزة مع حركته³ أي أن تسقط الهمزة تماما⁴ مثل قوله تعالى ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ

فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ سورة الأعراف 111 ، الأصل أرجئه في قوله " أرجئه وأخاه " حيث

قرئ بالهمز وبغير همز وبالهمز قراءة حفص⁵ مثل قوله تعالى ﴿جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ سورة

البقرة 98 ، قرء بتسهيل الهمزة أي حذفها مع حركتها نافع ، وأبو عمر ، وابن عامر وحفص

وأبو جعفر ويعقوب في "جبريل" أما ميكال سهلها أبو عمرو وحفص ويعقوب وافقهم

اليزيدي ، وقوله تعالى ﴿يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ سورة آل عمران 79 ،

وردت عند حفص "النُّبُوَّةَ" بغير همزة أصلها النبوءة وهذا ماورد عند فهد خاروف

"النبوءة" يحققها نافع مع مد المتصل و"النبوة" الباكون .

1-ابتهاج كاصد ياسر الزيدي ، علم الأصوات في كتب معاني القرآن ، ص64 .

2-محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص117 .

3-علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص25 .

4-أكرم علي حمدان ، الهمز بين القراء والنحاة ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد الثامن ، ص173 .

5-مكي القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج1 ، ص470 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

قوله تعالى ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ﴾ سورة التوبة 106. وردت عند حفص " مُرْجُونَ" بغير همز أصلها مرجئون ومن الذين حققوا الهمزة ابن كثير وأبو عمرو ابن عامر وشعبة ويعقوب وافقهم ابن محيص واليزيدي والحسن والباقون قرءها بالتخفيف بالحذف¹ "مرجون" هذا فيما يتعلق بحذف الهمزة مع حركتها .

1-حذف الهمزة بعد نقل حركتها وهو النقل الآتي ولم يأتي إلا في المتحركة .

أ-النقل في اللغة: نقل الشيء نقلا ، حوله من موضع إلى موضع² وهذا في معجم الوسيط
ب- في اصطلاح : يعرفه محمد الضباع عبارة عن تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله وتحليلته بشكل الهمزة ، أي نقل حركة الهمز إلى الساكن الآخر الذي قبل الهمز واستثنى حرف المد كان ساكنا على قول ابن الجزري ، وهذا النوع من التخفيف الهمزة بنقل حركتها لا يوجد عند حفص بل عند ورش فقط وإنما ذكرته لكي أبين أن هناك حذف بنقل الحركة الهمزة والدليل على ذلك ما جاء بع ابن الجزري :
وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابية أسد³

أمثلة على نقل عند ورش : قوله تعالى ﴿قُلْ أُوْحِي﴾ سورة الجن 1 . قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ سورة البقرة 11 ، حذف ورش الهمزة في هذه الأمثلة ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها ، "قُلْ أُوْحِي" عند ورش "قُلْ وحي" " الْأَرْضِ" عند ورش الرض ، وبهذا نكونوا قد ذكرنا أحوال الهمزة وما يتعلق بها من تحقيق وتخفيف إما بالتسهيل بين بين أو بالإبدال أو الإسقاط بحذف الهمزة مع حركتها أو بنقل حركتها و هذه الأخيرة لا توجد عند حفص وإنما ذكرتها لكي أبين أن هناك تخفيف بنقل الحركة .

1-محمد فهد خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة ، ص15-60-203 ، بتصرف .

2-ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار ، معجم الوسيط، ص949 .

3-على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص25 .

4-شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لبنان : دار الكتب العلمية ، ص 95-96 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

3- القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز والقبائل التي تميل إلى التسهيل : وبعد

عرضنا لرواية حفص عن عاصم في الهمزة تحقيقا وتسهيل علينا نعرف لهجات القبائل فيها .

وذهب عبده الراجحي : أن تجمع كتب العربية على أن تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها ، أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها وأن تسهيلها لهجة أهل الحجاز¹ ، وهذا ما يوضحه إبراهيم أنيس نسبت تحقيق الهمزة لتميم وغيرهم من قبائل وسط الجزيرة وشرقيها ، وأن ننسب التخلص من الهمزة لمعظم البيئة الحجازية كذلك تكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد² وهذه القبائل التي كانت تحقق الهمزة على ما جاء به عبده الراجحي قبائل كانت تعيش في البادية ، أما قبائل التخفيف فهي تلك التي كانت متحضرة في الحجاز وبخاصة قريش في مكة و الأوس والخزرج في المدينة³ ونسب تسهيل الهمز القبائل المتحضرة والتحقيق القبائل البدوية هذا ما يبينه محمد سالم محسين بأن الناطق البدوي تعود النبر في موضع الهمز وهي عادة أملتها الضرورة انتظام الإيقاع النطقي كما حتمتها ضرورة الإبانة عما يريد من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه ، فموقع النبر في نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه بل اهتمامه وضغطه⁴ أما القبائل الحضرية فعلمها العكس من ذلك إذ كانت متأنية في النطق وفي أدائها ، ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس

1- عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 115 .

2- إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، ص 67-68 ، بتصريف .

3- عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 116 .

4- محمد سالم محسين ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، الإسكندرية : 1986 ، ص 85 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات
المزيد من مظاهر الأناة ، فأهملت همز كلماتها أعنى المبالغة في النبر واستعانت عن ذلك
بوسيلة أخرى كالتسهيل والإبدال والإسقاط¹ ، وسبب التخفيف كما بينه ابن يعيش بأن
الهمزة حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق إذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستثقل
النطق به إذ كان إخراجها كالتهوع فلذلك من الاستثقال صاغ فيها التخفيف ، وهو لغة
قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لثقل الهمزة ، والتحقيق لغة تميم وقيس قالوا
لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف² ومن خلال ما سبق فإن تحقيق
الهمز وتخفيفه بوصفه ظاهرة صوتية ، قد اختلفت القبائل العربية في تحقيقه وتخفيفه في
بعض الكلمات ويبدو هذا واضحا في لغة القبائل الحجازية لاسيما قريش ، ولغة القبائل
البدوية وبخاصة تميم فبينما حرصت الأخيرة على الهمز مالت الأولى إلى التخفيف أو
ترك ، والهمز هو الأصل ومن ثم فهو اللغة الأولى وترك لغة ثانية ، واللغة الأدبية
النموذجية تميل إلى تحقيق الهمز ومع هذا حفظت لنا رواية حفص عن عاصم نماذج من
التخفيف ومن هنا يمكن القول بأن رواية حفص سيطرة اللغة البدوية في هذه الظاهرة
شيوع الهمز وجمعة بين التحقيق والتخفيف أي بين القبائل المحققة للهمز والقبائل المخففة
للهمز ومن هنا نصل إلى أن رواية حفص عن عاصم قد جمعت بين القبائل في الجزيرة
العربية.

1-المرجع السابق ، ص 85 .

2-ابن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، ج9، مصر : ص 107 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

6-الفتح والإمالة :

1-الفتح :

أ- في اللغة : عند الفيروزآبادي : فتح كمنع ضد أغلق كفتح وافتتح والفتح الماء الجاري والنصر كالفاتحة ، وافتتاح دار الحرب¹ أما عند الخليل الفتح نقيض الإغلاق² فهو ضد الإغلاق.

ب-في اصطلاح : يعرفه محمد سالم محسين هو فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف³ ويحدد مفهومه محمد على محمد الضباع ، فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة⁴ أما ابن الجزري فيعرفه الفتح عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر ويقال له أيضا التفخيم⁵ وربما قيل له النصب .

ج- أقسام الفتح :وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط :

الشديد : هو نهاية فتح الشخص فيه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب ، وإنما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما أهل خراسان استعملوه في اللغة العربية وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في أكثر البلاد وهو ممنوع منه في القراءة⁶ كما نص عليه أئمتنا وهو التفخيم المحض المتوسط : هو ما قاله ابن الجزري : أن أبو عمرو والداني في كتابه الموضح قال : والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، قال و هذا الذي يستعمله

1-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص232 .

2-أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج3 ، ص194 .

3-محمد سالم محسين ، المقتضب من اللهجات العربية والقرآنية ، ص94 .

4-علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص28 .

5-أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص29-30

6-محمد رياض كريم ، المقتضب في اللهجات العرب ، مصر: 1996 ، ص129 .

7-أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص30 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات أصحاب الفتح من القراء ويقال له الترقيق وقد يقال له أيضا التفخيم بمعنى أنه ضد الإمالة ومعنى هذا أن فتح الشديد لا يوجد عند القراء وإنما لديهم الفتح المتوسط وهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف وهو الألف¹ .

أمثلة على الفتح عند حفص :

قوله تعالى ﴿ **حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا** ﴾ سورة النساء 15، أمال الألف في كلمت " **يَتَوَفَّاهُنَّ**" حمزة و الكسائي وخلف والجماعة على الفتح.

قوله تعالى ﴿ **فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ سورة النساء 19، قرأ " عَسَىٰ" بالإمالة حمزة و الكسائي وخلف وبالفتح حفص وورش والدوري .

قوله تعالى ﴿ **أَلْقَىٰ** ﴾ سورة النساء 94، أمال " ألقى" حمزة و الكسائي وخلف والفتح والتقليل عند الأزرق وورش ، والباقون على الفتح .

قوله تعالى ﴿ **فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ** ﴾ سورة الأنبياء 15، قرأ بإمالة دعواهم حمزة و الكسائي وخلف والفتح والتقليل عن الأزرق وورش وأبي عمرو والباقون بالفتح .

قوله تعالى ﴿ **إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا** ﴾ سورة المؤمنون 37، كلمة " نَحْيَا" أمالها حمزة و الكسائي وخلف والفتح والتقليل عن الأزرق وورش والباقون الفتح¹

قوله تعالى ﴿ **وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ** ﴾ سورة البقرة 164، أمال "النَّهَارِ" أبي عمرو والدوري و الكسائي وبالتقليل الأزرق وورش ، والباقون بالفتح .

ومن خلال الأمثلة فإن حفص كما سبق الذكر يظهر الكلمات " **يَتَوَفَّاهُنَّ**" " **فَعَسَىٰ** " " **أَلْقَىٰ** " " **دَعْوَاهُمْ**" " **الدُّنْيَا**" " **نَحْيَا**" أي فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي بعده ألف ومعنى هذا استقامة النطق بالحرف وفتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف ، بحيث تخرج الألف من مخرجها من غير أن نخلط بصوت الياء أو الواو .

1- عبد اللطيف ، معجم القراءات ، ط 2. ج 3 ، دمشق : 2002 ، دار سعد الدين ، ص 35-43-154 .

2- المرجع السابق ، ج 6 ، ص 176-180 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

2- الإمالة :

أ-في اللغة : يعرفها بطرس البستاني :مال إلى المكان يميل ميلا وممالا وممِلا وميلا وميلانا وميولة عدل إليه ، عن طريق تركه وحاد عنه ومال الشيء صار مائلا ،ومالت الشمس مُيولا صيَفت للغروب وأمال القارئ إمالة استعمل الإمالة في قراءته¹

ب-في اصطلاح : يعرفه عبد الله الأنباري أن تتحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء² يقول ابن الجزري في النشر : الإمالة أن تتحوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال الإضجاع ويقال له البطح وربما قيل له الكسر أيضا وقليلًا وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين³ ويحدد مفهومها القرطبي أن الإمالة إنما تكون في الألف ومعناها أن تقرب الألف نحو الياء قبلها أو لكسرة قبلها ما أصله الياء هذا أصل الإمالة في القرآن⁴ ومن خلال التعريفات للإمالة نقول بأن الإمالة تقريب الفتحة من الكسرة ،والألف من الياء من غير قلب خالص، أي تتحوا بالفتحة قبل الألف نحو الكسرة من غير أن تبلغ الكسرة وأن تتحوا بالألف نحو الياء من غير أن تبلغ الياء ، هذا فيما يتعلق بمعنى الإمالة .

ج-أصل الفتح أو الإمالة : يذهب حسام سعيد النعيمي إلى أن أصل الكلام كله الفتح ، والإمالة تدخل في بعض اللغات لعدة والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه سائر جائز وليس الإمالة بداخله إلا في بعضه في بعض اللغات لعدة⁵ ، فالأصل ماعم وهو الفتح

1-بطرس البستاني ، قطر المحيط ، ص590 .

2-عبد الرحمن بن محمد عبد الله الأنباري ، أسرار العربية ، تح محمد حسين شمس الدين ، ط1 . بيروت : 1997 ، ص202 .

3-أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2 ، ص30 .

4-أبي محمد مكي بن أبي طالب ابن محمد القرطبي ، التبصرة في القراءات السبع ، تح محمد غوث الندوى ، ط2 الهند: 1982 ، دار السلفية ، ص370-371 .

5-حسام سعيد النعيمي ، أصوات العربية بين التحول والثبات ، بغداد : ص75 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

كذلك أبي القاسم يقول: بأن الفتح هنا ضد الإمالة وقدمه لأنه الأصل والإمالة فرع عنه فكل ما يمال يجوز فتحه وليس كل كما يفتح يجوز إمالته لأن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب¹ ومنه الفتح هو الأصل والإمالة فرع.

د- أقسام الإمالة : تنقسم الإمالة إلى قسمين :

الإمالة قسمان ما ينحى به إلى حد لو زاد صار ياء ويسمى إمالة محضة وكبرى وهي المفهومة عند الإطلاق وما ينحى به إلى لفظ بين الفتح المحقق والمحضة ويسمى صغرى وبين بين وبين اللفظين أي بين الفتح والمحضة² هذا على قول عبد الفتاح إسماعيل شلبي كذلك يبين على محمد الضباع أن الإمالة نوعين تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وتسمى إمالة الكبرى وبالإضجاع ، أما الإمالة الصغرى هو عبارة عن نطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ويقال له بين بين وبين اللفظين أي لفظ الفتح ولفظ الإمالة ويسمى أيضا بالتلطيف³ ومنه الإمالة نوعين كبرى خلط الألف بالياء تكون أقرب إلى الياء أما الصغرى خلط الألف بالياء تكون أقرب إلى الألف .

هـ- العلل التي توجب الإمالة :وهي ثلاث علل وهي الكسرة وما أميل ليدل على أصله والإمالة للإمالة

*إمالة لأجل كسرة متقدمة⁴ قوله تعالى ﴿حِسَابٍ﴾ سورة البقرة 212 ، فلا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف فاصل وأصله حرف واحد .

*الفتحة الممالة فلا فاصل بينهما وبين الكسرة والفتحة مبدأ الألف ليس بين الألف والكسرة

1-أبي القاسم على بن عثمان بن محمد أحمد بن الحسن ، سراج القارئ المبتدئ ، ط3. مصر : 1954 ، ص106 .

2-عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الإمالة في القراءات واللهجات العربية ، بيروت : دار الشروق ، ص 34 .

3-على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص28 .

4-ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج 2 ، ص32 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

حائل وقد يكون فاصل بين الألف والكسرة حرفين بشرط أن يكون أولهما ساكنا أو يكون

مفتوحين والثاني هاء قوله تعالى ﴿إِنْسَانَ﴾ سورة الإسراء 13 . "ويقربها "

*الياء المتقدمة قد تكون ملاصقة للألف الممالة نحو قوله تعالى ﴿أَيَّامًا﴾ سورة البقرة 184

وقد يفصل بينهما بحرف "شيبان" وقد يفصل بحرفين أحدهما هاء نحو "يدها "

*الإمالة من أجل الكسرة بعد الألف الممالة نحو قوله تعالى ﴿عَابِدٌ﴾ سورة الكافرون 4

*الإمالة لأجل الكسرة المتقدمة في محل الممال ﴿خَافَ﴾ سورة البقرة 182، أصله خوف

بكسر عين الكلمة ،وهي الواو فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

*الإمالة لأجل الياء المقدره في محل الممال نحو قوله تعالى ﴿يَخْشَى﴾ سورة طه 3،

تحركت الياء في ذلك وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا .

*الإمالة لأجل كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة قوله تعالى ﴿جَاءَ﴾ سورة النساء 43

لأن الفاء تكسر إذا اتصل بها المرفوع المتكلم والمخاطب "جئت "

*إمالة لأجل الإمالة نحو قوله تعالى ﴿رَأَى﴾ سورة الأنعام 76 ، أمالوا الألف الأولى من

أجل إمالة الألف الثانية المنقلبة عن الياء وقالوا " رأيت عمادا " فأمالوا الألف المبدل من

التنوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة .

*الإمالة لأجل الشبه إمالة ألف التأنيث في قوله تعالى ﴿الْحُسْنَى﴾ سورة النساء 95 ،لشبهه

"بالهدى" المنقلبة عن الياء .

*إمالة لأجل كثرة الاستعمال إمالة قوله تعالى ﴿النَّاسِ﴾ سورة الناس 1

*إمالة لأجل الفرق بين الاسم والحرف فقال سيبيويه وقالوا ياء وتاء في حروف المعجم

يعني بالإمالة لأنها أسماء ما يلفظ به فليست مثل ما ولا غيرها من الحروف المبنية على

السكون وإنما جاءت كسائر الأسماء.

1- المرجع السابق ، ص 33- 35 ، بتصريف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات
و-موانع الإمالة :

*الحروف المستعلية وهي سبعة أحرف المجتمعمة في "خص ضغط قظ" فهذه الحروف تمنع الإمالة، إذا وقعت قبل الألف أما إذا كان الحرف المستعلي قبل الألف مكسورا فإنه لا يمانع الإمالة نحو ضباب ، قفاف .

*كذلك يمنع إمالة الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها نحو ،راشد ففتحة الراء منع الإمالة تجري مجرى الحرف المستعلي لكونها بمنزلة فتحتين كما أن كسرتها في جلب الإمالة بمنزلة كسرتين¹ حسب ما جاب به الشيرازي
*الغرض من الإمالة :

علل أسلافنا للإمالة على قول رانية محفوظ في اللغة بالمبدأ التعرف طلب للخفة عن طريق تقريب الأصوات ذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار بالإمالة والانحدار أخف على السان من الارتفاع والغرض من الإمالة عند العرب هو التقريب والتناسب و المشاكلة بين الأصوات طلبا للخفة وهو منهج صوتي في كلامهم² قال سيبويه "وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حيث قالوا "قَدَرَ" فجعلوها بين الزاي والصاد فقربها من الزاي والصاد التماس للخفة وبذلك فالهدف من الإمالة والغاية منها هي طلب للخفة³ ، فالخفة تكون بتقريب الأصوات ببعضها .

مثال عن الإمالة عند حفص :

أمال حفص كلمة واحدة في القرآن يقول على محمد الضباع في الإضاءة "وروي الفتح قولاً واحداً في جميع ما أماله غيره لكنه أمال الراء في قوله تعالى "مَجْرَاهَا " بهود¹ كذلك

1-على بن محمد أبي عبد الله الشيرازي ، الموضح في وجه القراءات وعللها ، ص213-214 ، بتصرف .

2-رانية محفوظ عثمان ، الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر ، ص73-74 .

3-سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 117 .

4-علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص60 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

أشار محمد أحمد معبد إلى ذلك بقوله " إمالة الراء مع الألف في لفظ "مَجْرَاهَا" لم يمل في القرآن إلا في هذه الكلمة"¹ ، وسبق وتحدثنا أن هناك إمالة كبرى وإمالة صغرى ، وهذه

الأخيرة تقريب صوت الألف بالياء بنسبة واحدة الغلبة للألف أما الكبرى تقريب الألف من الياء بنسب واحدة وبرواية حفص عن عاصم كلمة واحدة فيها إمالة كبرى وليس عندنا ولا كلمة فيها إمالة صغرى كما سبق الذكر في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ

مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴿ سورة هود 41 ، كلمة "مَجْرَاهَا" هكذا رواها حفص عن عاصم "

مَجْرَاهَا" ومرساها تقرأ ← مجريها ومرساها أمال حفص مجريها أي تقريب الألف إلى الياء ولم يمل مرساها وهذا دليل على أن القراءة بالتلقي والمشافهة نقلت هذه الكلمة بإمالة

كبرى والأصل في الراء أنها مفتوحة ومن أحكام الراء إذا كانت مفتوحة فإنها مفخمة "مَجْرَاهَا" ولكنها لما أميلت لم يعد مفخمة أي الترخيم لم يعد يناسبها ، فصار النطق بالراء

مرفقة "مجريها" ، ولو نظرنا إلى المصحف برواية حفص نلاحظ في كلمة "مجراها "

علماءنا وضعوا للإمالة علامة على شكل دائرة صغيرة تحت الحرف الممال حرف الراء وجردوا الراء من الحركة وهذه علامة تدل على إمالة كلمة " مَجْرَاهَا"

1-المرجع السابق ، ص 60 .

2- محمد أحمد معبد ، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص 143 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

3- لهجات القبائل التي تعتمد على الفتح والإمالة: أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز وعلى أن القبائل نجد قد عرف عنهم الإمالة في كلامهم ، ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين حسب ما ذهب إبراهيم أنيس الشعبة الأولى تؤثر الفتح ، أو بعبارة أخرى لا يستقيم أسنتها بغيره ، والشعبة الأخرى قد شاعت فيها الإمالة ويمكن بصفة عامة أن ننسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال "قريش والأنصار و ثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة وأن ننسب الإمالة إلى جميع القبائل الذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقيها" وأشهرها ، "تميم وأسد وطى وبكر بن وائل وعبد قيس وتغلب¹ كذلك قال محمد سالم محيسن بأن وبصفة عامة أن ننسب الفتح إلى القبائل العربية التي كانت مساكنها غربي الجزيرة العربية بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال "قريش و ثقيف وهوازن وكنانة وأن ننسب الإمالة إلى القبائل التي كانت تعيش في وسط الجزيرة العربية وشرقيها تميم وقيس وأسد وطى وبكر بن وائل وعبد القيس² فنحن نستطيع أن ننسب الإمالة إلى القبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها والفتح إلى غربيها ويبدو أن ذلك راجع إلى أن أهل البادية كانوا يميلون في كلامهم على الاقتصاد في المجهود العضلي والإمالة تحقق لهم ذلك بما فيها من انسجام بين الأصوات وبهذا فإن الفتح لغة وسط الجزيرة العربية وشرقيها والفتح إلى غربيها³ على قول عبده الراجحي . إن قاعدة الإمالة واسعة يدخل تحتها مئات الكلمات القرآنية من أسماء وأفعال وحروف ، ومع ذلك نجد أن حفص لم يمل إلا كلمة "مَجْرَاهَا" وهو لم ينفرد بإمالتها بل وافق حمزة و الكسائي وخلفا وأبا عمرو في قراءاتهم فيكون قد جمع بين اللغتين⁴ ، الفتح والإمالة مع إتباعه للرواية التي نقلها عن شيخه

1- إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، ص 60 .

2- محمد سالم محيسن ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، ص 94 .

3- عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 81 .

4- أحمد محمد مفلح القضاة ، الكلمات التي خالف فيها حفص أصل روايته ، دراسات علوم الشريعة والقانون ،

المجلد 32 ، العدد 1 ، 2005 ، ص 222 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللغات

ومنه بعد هذا العرض فإن القرآن الكريم نزل باللغتين معا الفتح والإمالة وهما لغتان منتشرتان في اللهجات العربية وهما كيفيتان في الأداء اختلفت القبائل العربية فيها ويكاد القدماء يتفقون على أن الفتح لهجة أهل الحجاز وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس فقد ذكرنا أنهم من ساكني وسط الجزيرة وشرقيها والفتح لهجة الحجاز غربي الجزيرة ، فنحن نستطيع أن ننسب الإمالة إلى القبائل البادية في وسط وشبه الجزيرة وشرقيها وبخصوص رواية حفص عن عاصم فإنه اعتمد على الفتح والإمالة التي سبق وذكرنا أن الفتح يكون بفتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف والإمالة أن نقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء ، حيث أن حفص قد تلقى روايته عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وهؤلاء حجازيون القراءة ومن ثم اشتهرت قراءة حفص بالفتح لغة الحجاز الأولى أن حفص أكثر من الفتح والدليل على ذلك ما سبق ذكره وما يحويه القرآن من أمثلة ومع هذا أمال كلمة "مجراها" فقد تتبع حمزة و الكسائي وخلفا وأبا عمرو في قراءتهم وبهذا يكون حفص قد جمع بين اللغتين الفتح والإمالة بمعنى آخر جمع بين لهجات القبائل التي تعتمد على الفتح ولهجات القبائل التي تعتمد على الإمالة التي نزل بها القرآن وجمع بينهما ، ليؤكد احترام لهجات كل القبائل ، وهذا ما بينه حفص في روايته .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

7-ظاهرة التشديد والتخفيف:

من الظواهر الصوتية البارزة في القراءات القرآنية ظاهرتا التشديد والتخفيف ولذلك أردت أن أتحدث عليهما من الجانب الصوتي عند حفص عن عاصم .

1-التشديد:

أ-التشديد في اللغة : شدد الحرف ، ضعفه وأدغمه ، ضد خففه¹ على القول أحمد مختار عمر ويعرفه شمس الدين الرازي شدد شيء شديد بين الشدة بالكسرة وقد اشتد² وقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ سورة الأنعام 152 .

ب-اصطلاحا : يحدد مفهومه محمد على الضباع : عبارة عن النطق بالحرف مضعفا³

والتشديد والتكثير في العمل يقول سيبيويه "تقول كسرتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعته ومزقته⁴ " والمشدد حسب ما ذهب إليه ابن الجزري في التمهيد في علم التجويد كل حرف مشدد بمنزلة حرفين في الوزن و اللفظ ، الأول منهما ساكن والثاني متحرك ، فينبغي للقارئ أن يبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ليميزه من ضده وللمشدد ثلاث مراتب حسب ما جاء به ابن الجزري : الأول ما يشدد بخطرقة وهو ما لا غنة فيه و الخطرقة معناها بتوسع مثل قوله تعالى ﴿ نَنكَّسُهُ ﴾ سورة يس 44 ، الكاف مشددة بتوسع وليس فيها غنة ما يشدد بتراخ وهو ما يشدد فيه غنة مع الإدغام وهو إدغام الحرف الأول بكامله وذلك لأجل الغنة⁵ مثل قوله تعالى ﴿ وَلَيَمَكَّنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ ﴾ سورة النور 55 ، وهنا النون مشددة بغنة مع الإدغام، والمرتبة الثالثة ما يشدد بالتراخي وهو إدغام

1-أحمد مختار عمر ، اللغة العربية المعاصرة ، ط1. القاهرة : 2008 ، ص 117 .

2-أبي بكر محمد بن شمس الدين الرازي ، مختار الصحاح ، دمشق : دار النهار ، ص 140 .

3-على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص 32 .

4-سيبيويه ، الكتاب ، ج4 ، ص 64 .

5-شمس الدين أبي الخير ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، تح غانم قدور ، ط1. بيروت : 2001 ، ص 215

بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

النون الساكنة والتنوين في الياء والواو ، مثل قوله تعالى ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ سورة البقرة 8 ، قوله

تعالى ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ سورة الرعد 11 ، يشدد بالترخي الترخي .

ج-أقسام التشديد : ينقسم إلى قسمين منها ما هو مشدد ليس حرفين منفصلين في الوزن ،

وإنما هو حرف مشدد في الوزن فشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن نحو قوله تعالى

﴿ زَيْنٌ ﴾ سورة البقرة 212 ، قوله تعالى ﴿ بَيِّنٌ ﴾ سورة البقرة 68 ، وأكثر ما يقع هذا في عين

الفعل ومعنى هذا أن أصل الحرف مشدد في الوزن فشدد في اللفظ¹ الوزن فَعَلَّ ← بَيِّنَ

وهذا ما بينه ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال : "ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير

العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل ، فقالوا "كسّر و قطع" والعين أقوى من الفاء

واللام ذلك أنها واسطة لهما ومكتوفة بهما فصار كأنهما سياج لهما"² ومنهما ما أصله

حرفان منفصلان في الوزن وإنما شدد ذلك للإدغام³ نحو قوله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ سورة

الإسراء 24 ، هذا فيما يتعلق بالحرف المشدد وكذلك في اللغة والاصطلاح وكيفية النطق

بالحرف المشدد وكذلك مراتبة وأقسامه والآن سأعرض بعض الأمثلة على الكلمات

المشددة في القرآن في رواية حفص عن عاصم .

أمثلة عن التشديد عند حفص عن عاصم :

قوله تعالى ﴿ يُصْعَدُ ﴾ سورة الأنعام 125، روى حفص مشددة بغير ألف مثل حمزة .

قوله تعالى ﴿ فَمَمَيْتٌ ﴾ سورة هود 28 ، بضم العين وتشديد الميم قرأ حمزة والكسائي وكذلك

حفص عن عاصم وقرا بن كثير وأبو عمر ونافع وابن عامر بتخفيف الميم وفتح العين

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِيَهُمْ ﴾ سورة هود 111 ، رواها حفص **إِنَّ** مشددة النون⁴ ولما

1-المرجع السابق ، ص216-218 ، بتصرف .

2-ابن جني ، الخصائص ، ص 155 .

3-شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، ص 218 ، بتصرف .

4-أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، تح شوقي ضيف ، ط 3 . ج1، القاهرة:

1400 هـ ، دار المعارف ، ص269-339 ، بتصرف.

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

مشددة أيضا مثل حمزة وابن عامر .

قوله تعالى ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ﴾ سورة سبأ 20 ، رواها حفص عن عاصم صدق بتشديد

الدال وكذلك الكسائي وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ابن عامر بدال خفيفة .

قوله تعالى ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ سورة يس 68، مشددة عند حفص عن عاصم الكاف وكذلك

حمزة ومخففة عند ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر والكسائي .

قوله تعالى ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ سورة الأنعام 159 ، قرأ بالتشديد الراء حفص عن عاصم وابن

كثير وأبو عمرو وابن عامر وقرأ حمزة و الكسائي مخففة الراء .

قوله تعالى ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ سورة الصافات 8 .قرأ بتشديد السين حفص عن

عاصم وحمزة والكسائي وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمر وخفيفة السين كذلك

حفص عن عاصم شدد السين في يسمعون في سورة الصافات فقط ولم يشدد غيرها¹ في

لفظ "يسمعون "

2-التخفيف : سبق وتحدثنا على التخفيف في الهمزة وقلنا بأن التخفيف يكون بالتسهيل بين

بين أو بالنقل أو بالإبدال أو الإسقاط كذلك الفائدة من الإدغام التخفيف إلى غير ذلك من

أنواع التخفيف إلا أنني اقتصرته التخفيف بترك الصيغ التي جاءت مزيدة بالتشديد

أ- في اللغة :ضد التثقل كما جاء في كتاب الإضاءة لمحمد علي الضباع

ب-وفي الاصطلاح: عبارة عن معنى التسهيل كما مر وقد يراد به حذف الصلات من

الهآت وترك التشديدات ،أي فك الحرف المشدد القائم عن مثلين ليكون النطق بحرف

واحد من الضعفين خفيف الوزن عاريا من الضغط عاطلا في صناعة الخط من العلامة

الشد التي لها صورة خاصة²في النقط .

1-المرجع السابق ، ص 543-625 ،بتصرف .

2-علي محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ص27 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

أمثلة على التخفيف عند حفص عن عاصم :

قوله تعالى ﴿قَاتِلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ سورة الأنعام 140 ، نقرأ بتخفيف التاء في رواية حفص عن

عاصم ونافع وعمر وحمزة والكسائي وقرأ ابن كثير وابن عامر مشددة التاء .

قوله تعالى ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف 3 ، قرأ بتخفيف الذال حفص عن عاصم

والكسائي وحمزة وابن كثير وناافع وأبو عمر مشددة الذال .

قوله تعالى ﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ سورة الأعراف 117 ، قرأ حفص عن عاصم تلقف خفيفة

القاف ساكنة اللام أما الباقيون كلهم قرأها بتشديد القاف .

قوله تعالى ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ سورة الحجر 2 ، رواها حفص عن

عاصم بتخفيف الباء كذلك نافع وقرأ الباقيون مشددة .

قوله تعالى ﴿لَمَلَأْتِ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ سورة الكهف 18 ، رواها حفص عن عاصم وابن عامر

وأبو عمر وحمزة والكسائي خفيفة اللام وقرأ ابن كثير مشددة .

قوله تعالى ﴿تُسْقِطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ﴾ سورة الإسراء 92 ، رواها بتخفيف حفص عن

عاصم بضم التاء وكسر القاف مخففة السين وقرأ ابن كثير وناافع وأبو عمر وابن عامر

والكسائي بفتح التاء مشددة السين .

قوله تعالى ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ سورة يوسف 110 ، قرأ بالتخفيف حفص

عن عاصم وحمزة والكسائي كذبوا خفيفة الذال وكلهم ضم الكاف وقرأ ابن كثير وناافع و

ابو عمرو وابن عامر كذبوا بتشديد الدال .

قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ سورة الانفطار 7 ، رواها حفص عن عاصم

وحمزة والكسائي فعذلك خفيفة وقرأ ابن كثير وناافع وأبو عمرو وابن عامر مشددة .

1- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، ص271-674 ، بتصريف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

3-ظاهرة التشديد والتخفيف في لهجات القبائل العربية :

تميل القبائل البدوية إلى الشدة في كلامها ، لما في طباعها من جفاء وغلظة بينما تميل القبائل المتحضرة إلى اللينة لأن ذلك ينسجم مع بيئاتهم وطباعهم ،ولما كان البدو يعيشون في الصحاري المترامية التي يفنى فيها الصوت فلا يكاد يتضح ، لذا حرص البدوي على توضيح أصواته فلجأ إلى الشدة أما القبائل المتحضرة فقد سارت على عكس هذا في لهجاتها ولا شك أن التشديد يدل سمن يدخل جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، فقد استمسك بها البدوي في نطقهم لأنها تناسب طباعه وبيئته¹ على قول ميساء صائب والقرآن الكريم كان يجمع بين التشديد والتخفيف على قول حسام سعيد النعيمي "أن القرآن الكريم كان يراوح بين التشديد تارة والتخفيف تارة أخرى وهما لغتان فصيحتان² " وذهب إبراهيم أنيس بأن القبائل البدوية كتميم التي تغلب الغلظة والشدة على طباعها ، كما يعرف عنهم قلة عنايتهم بالنطق وسرعتهم في الأداء ، على عكس القبائل الحضرية كالحجازية التي تميل إلى اللينة في كلامهم لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم³ ولم يكن ثمة نزاع أن التشديد من سمات القبائل البدوية شرق الجزيرة ووسطها وتمركزها قبيلة تميم شهرة ، أما التخفيف قبائل غدت إلى درجة من الرقي والتحضر ليتواءم ذلك ورقبهم وتحضرهم والقبائل المتحضرة هي القبائل الحجازية⁴ نصل إلى أن التشديد من سمات القبائل البدوية ووسط وشرق الجزيرة العربية والتخفيف يكون بسهولة النطق في الكلمات تتسم به قبائل الحجازية .

1-منتديات ستار تايمز ، القرآن الكريم ، التشديد والتخفيف WWW.STARTTIMES.COM

2-ميساء صائب رافع عبود ، لهجة قبيلة كنانة دراسة لغوية العدد 203 ، ص.167

3-حسام سعيد النعيمي ، الدراسات الصوتية عند ابن جني ، بيروت : دار الطليعة ، ص.225 .

4-إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، ص 88

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

فالقول بأن التشديد والتخفيف كظاهرتان صوتيتان حفظهما القرآن الكريم ، وهما لغتان فصيحتان والتشديد نطق بالحرف مضعفا ، والتخفيف هو ترك التضعيف والزيادات التي جاءت في التشديد زيادة على هذا التشديد والتخفيف ظاهرتان شائعتان في لهجات القبائل العربية ، فإن هناك قبائل مالت إلى التخفيف في نطق كلامهم كما ذكرنا وهي قبائل الحجاز وهم أهل حواضر كذلك أود أن أشير أيضا أننا في التشديد ذكرنا أن تميما والقبائل البدوية بشكل عام قد مالت إلى التشديد في نطقها وهو أمر يلاءم ما عرف عنهم من غلظة وشدّة وقد احتفظت رواية حفص عن عاصم نماذج كثيرة منهما فهذا عن دل فإنما يدل على أن رواية حفص عن عاصم قد استعملت الصيغتين التشديد والتخفيف إذ أنه يشدد الكلمات ويبين المشدد حيث وقع ويعطه حقه ليميزه عن غيره ويخفف كذلك الكلمات أي بنطقها بسهولة ويسر وعدم تكلف، والتشديد والتخفيف يرتبطا باللهجات القبائل معنى هذا أن رواية حفص عن عاصم حافظت لنا على لهجات القبائل في ذلك بل أكثر من ذلك جمعت بين قبائل الحجاز وقبائل وسط وشرق الجزيرة العربية .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

8- الإظهار والإدغام :

1- الإظهار والإدغام : إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها علماء ووضعوا لها القواعد في تحليلها وتفسيرها وهناك قبائل كانت تميل إلى النطق بالإظهار وأخرى تميل إلى الإدغام والإظهار كما سبق التعريف به: الذي معناه في اللغة الكشف والإبانة يقال أظهر فلان كذا إذا كشف سره وإبان حقيقته.

وفي اصطلاح : إبانة حقيقة الحرف بإخراجه من مخرجه الأصلي وإعطائه صفة مع تجريده من اللغة .

2- زيادة الإدغام: فمعناه في اللغة مطلق الإدخال، أي إدخال أي شيء في غيره و معناه في الاصطلاح :إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة في آن واحد أي ينطق بهما اللسان نطقاً واحداً كما ينطق بالحرف المشدد وقال بعضهم هو خلط الحرفين بحيث يصيران حرفا واحداً مشددا¹ هذا على قول محمود خليل الحصري .

والإظهار والإدغام من الظواهر الصوتية التي تبين اختلاف اللهجات وكذلك يفسران نزول القرآن بلهجات العرب وفيما سيأتي بيان ذلك من خلال أمثلة على الإظهار والإدغام المختلف فيها بين القراء إضافة إلى بيان قبائل اللهجات التي تميل إلى الإظهار والأخرى إلى الإدغام مع استنتاج ما دلالة ذلك.

أمثلة على الإظهار:

*أظهر حفص عن عاصم الذال من ذا عند ستة أحرف عند "الجيم والزاي والسين والصاد والذال"² نحو قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ سورة البقرة 125 ، ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾ سورة الأنفال 48

1-محمود خليل الحصري ، أحكام قراءة القرآن الكريم ، ط4، 1999. ،دار البشائر الإسلامية ، ص 166-167 .

2-أبي عمرو بن سعيد الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص 41-45 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

﴿ إِذِ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ سورة النور 12، ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ سورة الأحقاف 29، ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ سورة البقرة 166
﴿ إِذِ دَخَلُوا ﴾ سورة الحجر 52. وأدغم أبو عمرو وهشام الذال في الستة .

*أظهر حفص عن عاصم تاء التانيث المتصلة بالفعل عند ستة أحرف عند الجيم والسين والصاد والزاي والتاء والطاء نحو قوله تعالى ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ سورة النساء 56 ،
قوله تعالى ﴿ كَذَبَتْ ثَمُودُ ﴾ سورة الشعراء 141 ، قوله تعالى ﴿ نُزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ سورة محمد 20
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ سورة النساء 90 ، قوله تعالى ﴿ خَبَّتْ زِنَاهُمْ ﴾ سورة الإسراء 97
قوله تعالى ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ سورة الأنبياء 11. وادغم ورش في الطاء فقط وأظهر ابن عامر
عند الجيم والسين والزاي وأظهر حفص عن عاصم قوله تعالى ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ سورة البقرة 51
قوله تعالى ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ سورة آل عمران 81 ، قوله تعالى ﴿ لَاتَخَذْتَنَ ﴾ سورة الكهف 77 ، وما كان
مثله من لفظه و ادغم ذلك الباقيون .

*أظهر حفص عن عاصم النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة
والهاء والحاء والعين والحاء والغين¹ مثل قوله تعالى ﴿ الْأَنْهَارُ ﴾ سورة البقرة 25 ، قوله
تعالى ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ سورة البقرة 177 ، قوله تعالى ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة الأنعام 128 ، قوله
تعالى ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ ﴾ سورة فصلت 42 ، قوله تعالى ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ ﴾ سورة الإسراء 51 ،
قوله تعالى ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ سورة البقرة 197 .

*أظهر حفص عن عاصم² قوله تعالى ﴿ لَبِثْتُ ﴾ سورة البقرة 259 ، ﴿ لَبِثْتُ ﴾ سورة يونس 16
﴿ لَبِثْتُمْ ﴾ سورة الإسراء 52، وأدغم الباقيون .

*أظهر النون حفص عن عاصم في قوله تعالى ﴿ يَسِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ سورة يس 2
قوله تعالى ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ سورة القلم 1 .

1-المرجع السابق ، ص 45 ،بتصرف .

2-عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ط2 ، المدينة المنورة ، ص169 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات
أمثلة على الإدغام :

*إدغام التاء في الذال مثل قوله تعالى ﴿يَلْهَثُ ذَلِكُ﴾ سورة الأعراف 176 ، أدغم حفص عن عاصم التاء في الذال وأظهر ابن كثير وورش وهشام وعله الإدغام أن الذال أقوى من التاء بكثير لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة رخوة فحسن انتقال الأولى القوة بالإدغام والإظهار حسن لأنه الأصل .

*إدغام اللام في الراء مثل قوله تعالى ﴿بَلْ رَانَ﴾ سورة المطفيين 14 ، لأنك تبدل من اللام حرفاً أقوى من اللام بكثير فذلك مما يقوي جواز الإدغام وربما لم يجز غيره وهو مثل قوله تعالى ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ آل عمران 69 ، قوله تعالى ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ آل عمران 72 ، قوله تعالى ﴿أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾ الأعراف 189 ، قوله تعالى ﴿إِذِ ظَلَمُوا﴾ سورة النساء 64 ، فكل من الإظهار فيه قبيح وعلى الإدغام روي حفص عن عاصم وكذلك جميع القراء لأنك إذا أبدلت من الأول حرفاً قوياً من الأول بكثير ، ويحسن الإدغام لذلك ، ويختار لأنك تزيد الكلمة قوة مع ما في الإدغام من التسهيل اللفظ وتخفيفه .

*إدغام النون الساكنة والتنوين يدغمان بذهاب الغنة في الإدغام إذا لقيتها راء أو لام مشددان وذلك من كلمتين وقد أدغم ذلك حفص عن عاصم وكذلك كل القراء ، وعله الإدغام هو قرب مخرج اللام والراء من مخرج النون لأنهما من حروف طرف اللسان يحسن الإدغام في ذلك لتقارب المخارج ، وزاده قوة أن النون والتنوين إذا أدغما في الراء نقلا إلى لفظ الراء وهي أقوى منهما فكان في الإدغام قوة للحرف الأول¹ مثل قوله تعالى ﴿مِنْ أَدْنَاهُ﴾ سورة النساء 4 ، قوله تعالى ﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾ سورة البقرة 5 ، والإظهار يعتبر لحناً .

1-أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلها ، ص 157-160 ، بتصرف .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللهجات

*إدغام النون الساكنة والتنوين يدغمان في الياء والواو من كلمتين مع إظهار الغنة التي كانت في النون في حالة اللفظ بالشدة و المدغم لا في نفس الحرف الأول نحو قوله تعالى ﴿ **مَنْ يَقُولُ** ﴾ سورة البقرة 8 ، وقوله تعالى ﴿ **وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ** ﴾ سورة البقرة 148 أدغم النون الساكنة والتنوين في الميم وتبقى الغنة غير مدغمة خارجة من الخياشيم فينقص حينئذ التشديد¹ نحو قوله تعالى ﴿ **مِنْ نُورٍ** ﴾ سورة النور 40 ، قوله تعالى ﴿ **مِنْ مَاءٍ** ﴾ سورة البقرة 164، والغنة باقية مع الحرف الأول عند جميع القراء .

3-لهجات القبائل العربية في ظاهرة الإظهار والإدغام : ذهب إبراهيم أنيس أن الإدغام أو تأثر الأصوات المتجاورة ببعض ظاهرة صوتية تحدث كثيرا في البيئات البدائية حيث السرعة في نطق الكلمات ومزجها بعضها ببعض فلا يعطي الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به ويظهر أثر هذا بجلاء ووضوح بين البدو في القبائل الرحل التي لا تكاد تستقر على حال² وتتسبب هذه الظاهرة كما قال رياض كريم في كتابه المقتضب إلى قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها تميم وأسد وطى وبكر وابن وائل³ وهذا ما دعمه إبراهيم أنيس أن القبائل التي أثرت في البيئة العراقية كانت تميل لهجاتها عام إلى الإدغام وأن القبائل الحجاز كانت تميل إلى الإظهار وعلى هذا فيمكن الحكم أن القبائل التي عرفت بالإدغام هي تميم وطى وأسد وبكر بن وائل وتغلب عبد قيس وأن القبائل التي أثرت الإظهار هي قريش ، ثقيف كنانة الأنصار هذيل⁴ وهذا ما سار عليه كذلك محمد سالم محسين في المقتبس ونحن إذا ما عملنا أن البيئة العراقية قد نزع إليها العديد من القبائل التي هي أقرب إليها البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية أمكننا أن

1-المرجع السابق ، ص 161-162 ، بتصريف .

2-إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، ص 663 .

3-محمد رياض كريم ، المقتضب في اللهجات العربية ، ص 173 .

4-محمد سالم محيسن ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، ص 92 .

الفصل الثاني : رواية عن عاصم وعلاقتها باللغات
نتصور أن الإدغام كان أكثر بتنوع في لهجات القبائل النازحة إلى العراق ولعل ذلك هو
الذي جعل قراءة الكوفى والبصرة والشام أكثر للإدغام من قراءة مكة والمدينة نظرا لأن
البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبيا فيها يميل الناس إلى التأنى في
النطق وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها¹ وعليه فالقبائل التي أثرت الإظهار هي
قريش و ثقيف وكنانة والأنصار وهذيل.
ومن خلال ما سبق فإن كانت بين القبائل العرب فوارق لهجية واضحة المعالم فهناك
فروق بين لهجة الحضر ولهجة البادية ويمكن القول أن هناك أسباب متعددة لهذه الفروق
منها العزلة والاختلاط بغير العرب والذي يفرق بين اللهجات هو الاختلاف الصوتي في
الظواهر اللفظية مثل الإظهار والإدغام إذ أن هناك قبائل يغلب عليها الإدغام ومن
المعروف أن الإدغام كان شائعا ومنتشرا لدى البدو في وسط الجزيرة العربية وشرقيها في
بيئة العراق وذلك على عكس بيئة الحجاز التي كانت بيئة استقرار وحضارة نسبيا حيث
يغلب عليها الإظهار نحن نستطيع إذن ، أن ننسب الإدغام إلى تلك القبائل التي كانت
تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها ومعظمها قبائل بادية تميل إلى الخفة والسرعة في
كلامها كما نستطيع أن ننسب الإظهار إلى البيئة الحجاز المتحضرة وهي تميل على التأنى
في الأداء وهذا يعني أن رواية حفص عن عاصم راوحت بين الإدغام والإظهار وهذا
يعنى أنها راوحت بين لغة القبائل الحجازية غرب الجزيرة ولغة القبائل البدوية شرق
الجزيرة أي بين لغتي الحجاز وتميم وإن كانت الكثرة للغة الحجاز ومعنى هذا أن حفص
جمع قبائل الجزيرة العربية شرقها ووسطها وغربها من خلال روايته ومن خلال الأمثلة
السابقة الذكر .

1- محمد رياض كريم ، المقتضب في اللهجات العربية ، ص 173 .

خاتمة

• خاتمة :

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدت نتائج أهمها:

- اهتم العلماء في القديم والحديث بعلم القراءات وكذلك التجويد هذا ما جعلهم يألفوا فيه كتب كثيرة لأهمية هذا لعلم، ومع ذلك يحتاج إلى مزيد من البحث فهو بيان شرف هذه الأمة وعظيم قدرها لأنه يتعلق بألفاظ القرآن، فخصها الله سبحانه وتعالى بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدة أوجه تخفيفا وتسهيلا عليها
- ومن خلال الظواهر الصوتية التي درستها تبين بأن قراءة حفص حجازية والقارئ عاصم كوفي ومع هذا لم يتأثر ببيئته فقراءته حجازية ليؤكد بأن القراء لم يأتوا في هذا الباب بدعا بل كانوا أتباع رواية وتلاميذ مدرسة توارثوا طريقة النطق جيلا عن جيل واحتفظوا في نطقهم بتلك الخصائص المتوارثة ، المروية على النبي صلى الله عليه وسلم -
- أن الظواهر الصوتية في رواية حفص عن عاصم من بينها الإظهار والإدغام والإخفاء كذلك أحكام الميم الساكنة تسعى إلى التخفيف في الكلام .

- إن المد الصوتي لبعض أحرف الكلمات القرآنية مد زائدا على المد الأصلي الطبيعي حيث في التلاوة تفخيم هذه الكلمة وزيادة معناها من ناحية مثلما تستدعي أخذ اعتبار جلاله ما يقع عليه المد من ناحية ثانية والمد أيضا يمكن القارئ والسامع من الاهتمام بالدلالة ويثير فيهما الانتباه حيث من خلاله يعتبر القارئ وينتبه لما تحويه من معاني، ويشير إشارات صوتية إلى مواطن العبر ومجالات التبشير والإنذار.

- أن الترقيق والتخفيف من حيث هما ظواهر تتعلق بالصوت فهما يمكنان من نطق الحروف نطق صحيح لأن التفخيم عبارة عن تسمين الحرف فيمتلئ الفم بصداها ويكون الصوت متجه إلى غار الحنك الأعلى والتخفيف هو التثخيف يكون الصوت متجه إلى الأسفل وهذا دلالة على أنهما يروضان الجهاز النطقي بنطق الحروف نطق صحيح .

- اختلف العلماء في تفسير معنى الأحرف السبعة اختلافا كثيرا حوالي خمسة وثلاثين قولاً إلا أن دلالة العدد تشير إلى الكثرة والاستعمال وذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد ،على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي مُنزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد.

- أن حفص عن عاصم أستعمل التحقيق والتخفيف في الهمزة حيث أن تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها ،أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها وأن تخفيفها لهجة أهل الحجاز ومن خلال ما سبق من الأمثلة يكثر عند حفص تحقيق الهمزة مع أنها قراءة حجازية فهذا يدل على استخدام لهجة أهل الحجاز .

-ظاهرة الفتح والإمالة من الظواهر الموجودة في رواية حفص إلى أن الغالب هو الفتح فحفص لم يمل إلى كلمة واحدة في القرآن ليؤكد استعمال اللهجة الحجازية ويمكن بصفة عامة أن ننسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش والأنصار وثقيف وهوازن وسعد بن بكر وكنانة وأن ننسب الإمالة إلى جميع القبائل اللذين عاشوا في وسط الجزيرة وشرقيها وأشهرها ،تميم وأسد وطى وبكر بن وائل وعبد قيس وتغلب وهذا يؤكد بأن حفص استعمل كل اللهجات .

-كذلك شاع في رواية حفص عن عاصم التشديد والتخفيف ،فالتشديد يدل على الكثرة في العمل وهو نوع من التخفيف في الكلام كذلك التخفيف بارز عند حفص إضافة إلى الإظهار والإدغام

-أن رواية حفص عن عاصم حافظت على لهجات القبائل العربية، وجمعت بينها بين قبائل وسط الجزيرة وشرقها وبين غرب الجزيرة العربية .

ملحق

ملحق

1- الإمام عاصم الكوفي :

1-1- اسمه ونسبه : عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون ، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي الحنات ، شيخ القراء بالكوفة وأحد السبعة .

1-2- شيوخه : أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني .

1-3- تلاميذه: روى القراءة عن أبان بن تغلب ، وأبان بن يزيد العطار ، وإسماعيل بن مجالد و الحسن بن صالح ، وحفص بن سليمان ، والحكم بن ظهير ، وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ، وحماد بن أبي زياد وحماد بن عمرو وسليمان بن مهران الأعمش ، وسلام بن سليمان أبو المنذر ، وسهل بن شعيب ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وشيبان بن معاوية والضحاك ، و بن ميمون ، وعطية بن عروة وعمر و بن خالد والمفضل بمن محمد والمفضل بن صدقة ومحمد بن رزيق ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى ، وغيرهم كثير .

1-4- روي عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو العلاء ، والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان وحمزة الزيات والحمادان "ابن سلمة ، ابن زيد " والمغيرة الضبي ، ومحمد بن عبد الله العزرمي ، وهارون بن موسى .

1-5- روايته الحديث : روى عن أبي رمثة رفاعة بن يثربي التميمي والحارث بن حسان البكري ، وكانت لهما صحبة وحديثه عن أبي رمثة في مسند أحمد وحديثه عن الحارث في كتابه أبي عبيد القاسم ابن سلام .

1-6- أسانيد قراءة عاصم : قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن طالب وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وقرأ هؤلاء على الرسول الله¹ -صلى الله عليه وسلم- .

1-محمد أحمد مفلح ، أحمد خالد شكري ، محمد خالد منصور ، مقدمات في علم القراءات ، ص 93-94 .

وقال أبو بكر بن عياش : " قال لي عاصم ، ما أقرأني أحد حرفا إلا أبو عبد الرحمن وكان تعلم من عثمان وعرض على علي ، قال عاصم : وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فاعرض ما تعلمت من علي زر بن حبيش ، قال أبو بكر لعاصم : لقد استوثقت يا أبا بكر وقرأ زر علي وعلي وعبد الله، وقرأ علي رسول الله -صلى الله عليه وسلم -"

1-7-وفاته : توفي آخر سنة 127 هـ بالكوفة وقيل بالسماوة وهو يريد الشام ودفن بها¹

2- حفص بن سليمان :

2-1- نسبه : هو حفص بن سليمان بن المغيرة الفخري بن أبي رداود الأسدي الفاضري الكوفي البزاز نسبة إلى بيع البز المعروف بحفيص البزاز صاحب عاصم وربيبه ، أي ابن زوجته ، وكنيته أبو عمرو ولد سنة تسعين من الهجرة وتوفي سنة ثمانين ومائة للهجرة أخذ القراءة عن عاصم عرضا وتلقيا فأقرأها ببغداد وبمكة وهو أشهر راوي عن عاصم وروايته أدق² وكان أعلم بقراءته من الرواة الآخرين

2-2 رواية حفص : أخذ حفص روايته عن عاصم بن أبي النجود الكوفي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب عن النبي³ -صلى الله عليه وسلم -

1-المرجع السابق ، ص 94-95 .

2-أبو الوفا ، القول السديد في علم التجويد برواية حفص عن عاصم ، ص 271-272 .

3-أحمد محمد مفلح ، الكلمات التي خالف فيها حفص أصل روايته ، ص 3 .

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم : رواية حفص عن عاصم

المعاجم :

- 1-إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزييات حامد عبد القادر محمد ، معجم الوسيط ج1-2.
- 2-أحمد بن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، د.ط. بيروت: 1979، دار الفكر،ص97.
- 3- أدما طربية ، معجم الهمزة عربي عربي ، ط1 .لبنان : 2000
- 4-الخليل بن احمد الفراهيدى ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي ج3 .
- 5-بطرس البستاني ، قطر المحيط ، ط3 . لبنان : 1995.
- 6-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 بيروت : دار صادر.
- 7-رجب عبد الجبار إبراهيم ، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، ط1 القاهرة : 2003 ،دار الأفاق العربية .
- 8-مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ط8 . لبنان : 2005.
- 9-مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط2 . لبنان : 1984.

الكتب :

- 10-أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تح : محي الدين رمضان ، ج1، بيروت : 1984، 5
- 11-شعبان عوض محمد -التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، ط1. 3.1999-أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة : 1997،
- 12- سيبويه أبى بشر عمر وبن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ج4 ، ط2 ، القاهرة : 1982 ، دار الرفاعي

- 13- محمد رياض كريم ، المقتضب في اللهجات العرب ، مصر : 1996 .
- 14- محمد نبهان بن حسن ، قطر من غيث في أصول وكلمات القراءات السبع ، ط1 .
2009 .
- 15- ابتهال الزيدي ، علم الأصوات في كتب معاني القرآن ، الأردن : 2005 ، دار أسامة
- 16- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، القاهرة .
- 17- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية .
- 18- ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد ، تحبير التيسير في القراءات العشر ، تح
أحمد محمد مفلح ، ط1. الأردن: 2000 ، دار الفرقان.
- 19- ابن النديم ، الفهرست ، مصر .
- 20- ابن جني ، الخصائص
- 21- ابن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، ج9 ، مصر.
- 22- ابن علي بن يعيش ، شرح المفصل ، ج11
- 23 - أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، تح شوقي
ضيف ، ط3 . ج1، القاهرة: 1400 هـ ، دار المعارف.
- 24- أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج2
- 25- أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد أحمد بن الحسن ، سراج القارئ المبتدئ ، ط3.
مصر .
- 26 - أبي بكر محمد بن شمس الدين الرازي ، مختار الصحاح ، دمشق : دار النهار.
- 27- أبي جعفر أحمد بن خلف ، الإقناع في القراءات السبع ، تح : عبد المجيد قطامش ،
ج1 ط1. دمشق : 1304 ، دار الفكر.
- 28- أبي عمر و عثمان بن سعيد الداني ، التحديد في الإتيان والتجويد ، تح: غانم قدوري
الحمد ، ط1. عمان : 2000، دار عمان.

- 29-أبي محمد مكي بن أبي طالب ابن محمد القرطبي ، التبصرة في القراءات السبع ، تح محمد غوث الندوى ، ط2 الهند: 1982 ، دار السلفية.
- 30-أبي معشر عبد الكريم ، التلخيص في القراءات الثمان ، تح محمد حسن عقيل موسى.
- 31-أحمد راغب أحمد ، فونولوجيا القرآن ، جامعة القاهرة ، مذكرة ، ص245 .
- 32-أحمد مختار عمر ، اللغة العربية المعاصرة ، ط1. القاهرة : 2008.
- 33-إسماعيل بن عمرو ، اللغات في القرآن ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط1. القاهرة..
- 34-الإمام نضر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي ، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، تح : عمر حمدان الكبيسي ، ج1، ط1، 1993.
- 35-الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ج1،الديار المصرية .
- 36-الصفافسي أبو الحسن محمد النوري ، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من خطأ في تلاوتهم لكتاب الله المبين ، تونس.
- 37-حسام سعيد النعيمي ، أصوات العربية بين التحول والثبات ، بغداد.
- 38-حسام سعيد النعيمي ، الدراسات الصوتية عند ابن جني ، بيروت : دار الطليعة .
- 39-حسن عبد الجليل يوسف ، علم قراءة اللغة العربية ، ط1 . مصر : 2001 .
- 40 -خالد عبد الرحمن الجريسي ، معلم التجويد ، سلسلة زاد المؤمن .
- 41-خالد قاسم بن دومي ، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم ، ط1 الأردن 2006.
- 42-رانية محفوظ عثمان ، الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر
- 43-رحيمة عيساني ، الميسر في أحكام الترتيل ، الجزائر : دار الهدى.
- 44-سعاد عبد الحميد ، تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، ط4. 2004 ، دار التقوى .
- 45-سلمان حسن العافي ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، تر: ياسر الملاح ، ط1. السعودية : 1983 .

- 46-سيرى إبراهيم المارغنى ، النجوم الطوالع على الدرر اللوامع ، بيروت : 1990 ، دار الفكر .
- 47-شعبان عوض محمد العبيرى ، التعليل اللغوى فى كتاب سيبويه .
- 48-شمس الدين أبى الخير ابن الجزرى ، التمهيد فى علم التجويد ، تح غانم قدور ، ط1. بيروت : 2001.
- 49-شهاب الدين أبى بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزرى ، شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ، لبنان : دار الكتب العلمية .
- 50 -شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغنى الدمياطى ، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ط1. لبنان : 1998، الكتب العلمية .
- 51-شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى ، المرشد الوجيز فى علوم تتعلق بكتاب العزيز ، بيروت.
- 52- عبد الجليل عبد الرحيم ، لغة القرآن الكريم ، ط1. الأردن: 1981 .
- 53-عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبى شامة ، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع ، تح : إبراهيم عطوه عوض ، دار الكتب العلمية.
- 54-عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطى ، الإتقان فى علوم القرآن ، القاهرة : 1967، دار التراث .
- 55-عبد الرحمن بن محمد عبد الله الأنبارى ، أسرار العربية ، تح محمد حسين شمس الدين ط1 . بيروت : 1997
- 56-عبد الرحمن جبريل ، غاية الأمر فى قراءة أبى عمرو .
- 57-عبد الرحمن يوسف الجمل ، التيسير فى علم التجويد ، ط5. غزة : 2006 .
- 58-عبد الرحمن يوسف الجمل ، المغنى فى علم التجويد برواية شعبة عن عاصم ، ط2. غزة : 2006.

59- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر وابن العلاء
دط. القاهرة.

60- عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، القاهرة : 1993

61- عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، بيروت: دار
الشروق

62- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، هدية القارئ إلى تجويد كلام البارئ ، ط2 ،
المدينة المنورة.

63- عبد اللطيف ، معجم القراءات ، ط2 . ج3 ، دمشق : 2002.

64- عبدة الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، الإسكندرية : دار المعرفة.

65- عطية قابل نصر، غاية المراد في علم التجويد، ط7. القاهرة : 1412هـ.

66- على محمد الضباع ، الإضاءة في بيان أصول القراءة ، ط1. 1999، المكتبة
الأزهرية للتراث.

67- عماد علي جمعة ، أحكام التلاوة والتجويد ميسرة ، ط1. الأردن : 2003، دار
النفائس

68- غانم قدوري ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، العراق : 1986 ، دار
الفرقان ،

69- محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد ، ط8. القاهرة : 2003 ، دار السلام

70- محمد أحمد مفلح القضاة ، أحمد خالد الديكوري ، محمد خالد منصور، مقدمات في علم
القراءات ، ط1. عمان : 2001 دار عمان .

71- محمد بن علي بن الحنبلي ، الاختيار في القراءات العشر ، ج1، مصر.

72- محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1 ، بيروت ،
دار الكتب العلمية .

- 73- محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،ج2
- 74-محمد بنهان بن حسين ، قطر من غيث النفع في أصول وكلمات القراءات السبع ، ط1. 2009 .
- 75-محمد سالم محسين ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، الإسكندرية : 1986 .
- 76-محمد سالم محسين ، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها ، ط1 . القاهرة : 1996
مكتبة القدسي.
- 77-محمد فهد خاروف ، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مر: محمد كريم راجح ، بيروت : دار الكلم .
- 78-محمد مكي بن أبي طالب القيسي ،الرعاية لتجويد القراءة ، تح: أحمد حسن فرحان ط3. عمان : 1996 ،دار عمان
- 79-محمود خليل الحصري ، أحكام قراءة القرآن الكريم ،ط4. 1999. دار البشائر الإسلامية.
- 80-محمود علي بسة ، العميد في التجويد ،ط1. القاهرة : 2003، دار العقيدة .
- 81-مكي بن أبي طالب حموشى القيسي، الإبانة عن معاني القراءات ، تح عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الكتب المصرية .
- 82- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ،ط7. القاهرة .
- 83-هلال عبد الغفار ، أصوات اللغة العربية .

المقالات :

- 84- أحمد محمد مفلح القضاة ، الكلمات التي خالف فيها حفص أصل روايته ، دراسات علوم الشريعة والقانون ، المجلد 32 ، العدد 1 ، 2005 .
- 85- أكرم علي حمدان ، الهمز بين القراء والنحاة ، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد الثامن ، ص 173 .
- 86- الطاهر محمد المدني ، صفات الأصوات العربية ومصطلحاتها ، مجلة جامعة العلوم الإنسانية المجلد 11 ، عدد الأول ، 201 .
- 87- عبد الله بوخلخال ، الدراسات اللغوية ، العدد 16 ، 2010 .
- 88- ميساء صائب رافع عبود ، لهجة قبيلة كنانة دراسة لغوية العدد 203 .

الرسائل الجامعية :

- 89- أحمد راغب أحمد ، فونولوجيا القرآن ، جامعة القاهرة ، مذكرة .

مواقع إلكترونية :

- 90- كيف تقرأ كلمة ءعجمي في سورة فصلت ، أيمن السويد محاضرة .
- 91- أحكام التجويد ، صفات الحروف المحاضرة 31 تسهيل الهمزة ، <http://www.el-moslem.com>

- 92- منتديات ستار تايمز ، القرآن الكريم ، التشديد والتخفيف

WWW.STARTTIMES.COM

الفهرس

أ.....مقدمة

مدخل

1.....1-القراءة

1.....2-الرواية

1.....3-القراءات لغة واصطلاحا

2.....3-3-أهمية العلم بالقراءات وفضله

3.....4-الفرق بين القرآن والقراءات

3.....5-كيفية القراءة

5.....6-جمع القرآن

7.....7-أركان القراءة الصحيحة

9.....8-علاقة علم القراءات بعلم الأصوات

الفصل الأول

أصول رواية حفص

10.....1-الاستعاذة لغة واصطلاحا

11.....د-حكمها

- 2-البسمة لغة واصطلاحا.....13
- 3-كيفية حدوث الصوت.....15
- 4-مخارج الحروف.....17
- 5-صفات الحروف.....19
- 6-أحكام النون الساكنة والتنوين.....24
- 1-الإظهار.....25
- 2-الإدغام.....25
- 3-الإقلاب.....35
- 4-الإخفاء.....37
- 7-الغنة.....45
- 8-الميم الساكنة : لها ثلاث أحكام وهي الإخفاء والإدغام والإظهار.....46
- 9-المد وأقسامه.....48
- 1-المد بسبب الهمز.....50
- 2-المد بسبب السكون.....51
- 10-التفخيم والترقيق.....56
- 1-الحروف التي تفخم دائما.....56

- 57.....2-الحروف التي ترقق دائما.....
- 57.....3-حروف مرققة يعتر بها التفخيم.....
- 57.....1-أحكام اللام.....
- 58.....2-أحكام الألف.....
- 58.....3-أحكام الراء.....
- 58.....أ-حالات تفخيم الراءات.....
- 59.....ب-حالات ترقيق الراء.....

الفصل الثاني

رواية حفص عن عصم وعلاقتها باللهجات

- 60.....1-اللهجة لغة واصطلاحا.....
- 61.....2-لغات القرآن الكريم.....
- 62.....3-نزول القرآن على سبعة أحرف.....
- 64.....4-الهمزة لغة واصطلاحا.....
- 56.....5-الهمزة تحقيق وتسهيل.....
- 65.....1-تحقيق الهمزة.....
- 68.....2-تخفيف الهمزة.....

- 68.....1/2- تسهيل الهمزة
- 70.....2/2- إبدال الهمزة
- 72.....3/2- إسقاط الهمزة
- 75.....3- القبائل التي تميل إلى تحقيق الهمز والقبائل التي تميل إلى التسهيل
- 77.....6- الفتح والإمالة
- 77.....1- الفتح
- 79.....2- الإمالة
- 84.....3- لهجات القبائل التي تعتمد على الفتح والإمالة
- 86.....7- ظاهرة التشديد والتخفيف
- 86.....1- التشديد
- 88.....2- التخفيف
- 90.....3- ظاهرة التشديد والتخفيف في لهجات القبائل العربية
- 92.....8- الإظهار والإدغام
- 97.....خاتمة
- 99.....ملحق
- 101.....مصادر ومراجع

ملخص البحث :

رواية حفص عن عاصم، هي الرواية أو التلاوة لكتاب الله القرآن الكريم لحفص على شيخه الإمام عاصم، إن هذا القارئ كان ممن التزم بهذه الطريقة في قراءته لكتاب الله فالنسبة هنا نسبة التزام لطريقة القراءة وليست نسبة اختراع، بمعنى أن حفص مثلاً أو غيره ليس هو الذي اخترع هذه الطريقة حاشا لله، وإنما لسبب إتقانه وبراعته وحفظه في عصره واشتهاره بتلاوته القرآن بها وبذلك وقع الاختيار عليه لنسبة الرواية إليه لا إلى غيره ذلك لأن العلماء كانوا يختارون عند تدوين أشهر القراءات الصحيحة إماماً شيخاً وتلميذين لكل شيخ، فالشيخ هو الإمام عاصم والتلميذين هما حفص وشعبة ولكن رواية حفص بأشهر من رواية شعبة لذلك لا يعلم كثير من الناس سوى رواية حفص. ولهذه الرواية ظواهر صوتية مختلفة تتعلق بالنون الساكنة والتنوين وكذلك المدود ومخارج الحروف وصفاتها كذلك التفخيم والترقيق كذلك لما لها من علاقة وثيقة باللهاجات العربية في الجزيرة العربية.

الكلمات المفتاحية : قراءة عاصم ، رواية حفص ، دراسة صوتية .